الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة أدرار

كلية :الآداب واللغات

قسم :اللغة و الأدب العربي

صورة الثورة ودلالتها في ديوان "صوت الجزائر" لمحمد بوزيدي

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والادب العربي
تخصص: دراسات جزائرية

★من إعداد الطالبتين:

- ✍ فوزية معروف
- ✍ صفية ولد الصافي

★ إشراف الأستاذ:

✍ خدير المغيلي

السنة الجامعية: 2016- 2017 م /1437- 1438 ه

بسم الله الرحمن الرحيم

ٹ ڈ ڇ ڃ ڄ ڇ
ڇ ڳ ڱ ڳ ڱ ڳ ڳ ڳ
ڳ ں ں ڻ ڻ ڈ ڇ آل عمران:
١٦٩

شكر و عرفان

قال تعالى :﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُركُمْ وَ اشْكُرُواْ لِي وَ لاَ تَكْفُرُونِ ﴾

فالشكر لله أوّلا و آخرا الذي وهبنا الصّبر على إتمام هذا العمل ووفقنا فيه بفضله.

نتقدم بخالص شكرنا وتقديرنا إلى كلّ من:

ـ أوّلا للأستاذ المشرف على بحثنا *خدير المغيلي* .

ـ و ثانيا إلى كلّ أساتذة قسم اللّغة والأدب العربي في جامعة العقيد أحمد دراية.

ـ و ثالثا لكل عمّال المكتبة المركزية في الجامعة، وعمال المكتبة العمومية، وعمال مكتبة دار الثّقافة.

-ولكلّ من له يد في هذه الدّراسة، جزاهم الله جميعا خير جزاء.

فوزية م وصفية و.ص

إهداء

إلى من أعتز بهما وأحتفظ بحبهما داخل لفائف قلبي.....

إلى من طال شوقهما فتحملا حرارة البعد ولوعة الانتظار.....

إلى الوالدين الكريمين اللذين خفق قلبيهما انقباضا وانشراحا لكل خطوة خطوتها في هذه الحياة.....

أمي الحنونة *سالمة* حفظها الله لنا أنا وإخوتي.

أبي الغالي*يحيى* أطال الله في عمره وأرضاه عني.

إلى من لا حياة إلا معهم وما السعادة إلا من خلال حبهم....

إليكما شقيقاي *محمّد وعثمان*.

إلى اللّواتي وقفن معي في غيابي وصلين لأجلي لكي أعيش لحظة الفرح هذه....

شقيقاتي *فاطمة، فتيحة، يمينة، وشريفة*.

إلى كل فرد من عائلتي *طولبة* و*معروف*.

إلى من شاركتني في إنجاز هذا العمل *صفية*.

إلى اللواتي أضفين على حياتي معنى، وشاركنني حلاوة الأيام ومرارتها، شقيقات قلبي وروحي، وكم سيؤرقني فراقهن، صديقاتي بالحرم الجامعي والإقامة الجامعية كل واحدة باسمها.

إلى كل أصدقائي في موقع التواصل الإجتماعي الفيسبوك.....

وأخص بالذّكر أروع الأصدقاء وأفضلهم *إسماعيل، عبدو، وسعيد*

إلى كل من أحب الجزائر.....

إلى كل المناضلين الأحرار في سبيل هذا الوطن.....

لكلّ من يعشق بلد المليون ونصف المليون شهيد *الجزائر*

المجد والخلود لشهدائنا الأبرار

فوزية

إهداء

يا رب أحمدك حمدا كثيرا وأشكرك شكرا يليق بعظمتك.....

أهدي هذا العمل المتواضع:

إلى من أنزل الله فيهم آية في كتابه العزيز: "وقضى ربك أن لا تعبد إلّا إياه وبالوالدين إحساناً"

والداي العزيزين أدام الله لهما بالصحة والعافية. وأسوق بين أيدهما معاني الحب والبر والرحمة.

وإلى من أحمل اسمه بكل افتخار..... إلى من حصد الأشواك ليمهد لي طريق العلم ...إلى من علمني أن الحياة كفاح والعلم سلاح.....إلى تاج رأسي "والدي الحبيب".

وإلى التي الجنة تحت أقدامها.....وإلى مصدر الحنان والوئام .....إلى قلب الدافئ....إلى قدوتي في الصبر والعمل....إلى تاج رأسي "أمي الحبيبية".

إلى من هم أقرب إلى روحي ...إلى أنبل وأحلى وأرقى إحساس .....وإلى ينابيع الآمل إلى إخوتي الأعزاء جوهرة، خديجة، حدة، حزية، أم هاني، لخضر.... وإلى كلثوم وزوجها.

وإلى ينبوع الحنان خلاتي وعماتي وخالتي وأعمامي وأخوالي.

إلى من تقاسمت معها إنجاز هذا العمل المتواضع:فوزية.

وإلى من قضيت معهم أحلى أيام عمري....فضيلة ،خديجة، نعيمة، حليمة ومبروكة.

ثم كل الشّكر والعرفان إلى معلميّ الكرام وأساتذتي الأفاضل، وأخص بالذكر أستاذ المشرف مغيلي خضير على هذا العمل المتواضع.

إلى كل الذين يحبهم قلبي ولم يذكرهم لساني

كما لا أنسى طلبة قسم اللغة العربية وآدابها

إلى كل شهداء الجزائر الأبرار ومنضاليها الاحرار

أهدي ثمرة جهدي

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين حمدا طيبا مباركاً، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصّلاة والسلام على سيّدنا محمّد، وعلى آله وصحبه الميامين، ومن سار على هديه إلى يوم الدّين، أما بعد:

يعدّ البحث في الأدب الجزائري الحديث والمعاصر من الميادين الخصبة لإقامة بحوث جادّة مثمرة، رغم وجود بعض الصعوبات المحتمل مصادفتها في دراسة ما فيه؛ نظرا لغناهُ بالمادّة العلمية القابلة للتّحليل والإبداع فيها.

فقد شهدت الجزائر أفظع الحوادث وعانت الأمرّين لمدّة تفوق المائة والثلاثين سنة. إلى قيام الثّورة في الفاتح من نوفمبر عام أربعة وخمسين تسع مائة وألف التّي تفجّرت فيها نفوس الجزائريين ثائرين ضدّ المستعمر،وتفجّرت معها أقلام الكتّاب، والشّعراء بالتّحديد لتأييد الثّورة، لأنّ الأديب هو ضمير الأمّة الحي ولسانها، يعيش أفراحها ومآسيها، ويعبّر عنها بكلّ صدق وضمير حي.

ومن الشّعراء الذّين قدّموا كلّ ما يملكون للوطن ثمناً لتحريره، الشّاعر **محمّد بوزيدي (1934م_1994م)**الذّي كرّس حياته لخدمة الوطن الغالي. والذّي ابتدع في كتاباته الشّعرية عن الوطن والوطنية، والحثّ لنيل الحريّة عن طريق الثّورة والثّأر من المستعمر الفرنسي.

وقد جُمعت جلّ قصائده بعد وفاته في ديوان شعري سمّي: **"صوت الجزائر"**، وهي عبارة عن مجموعة وطنية ثائرة، وقع اختيارنا عليها وأخذناها لإقامة دراسة حولها. وبمساعدة من الأستاذ المشرف استقرّ رأينا واكتملت صورة البحث عندنا بأن يكون العنوان: **"صورة الثّورة ودلالتها في ديوان "صوت الجزائر" لمحمّد بوزيدي"**.

وكان الدّافع لاختيارنا هذا الموضوع عدّة أسباب منها:

*التعريف بالشّاعر محمّد بوزيدي وديوانه "صوت الجزائر".

*إنصاف الشّاعر بأن نضعه في موضعه اللاّئق بين شعراء المقاومة الوطنية.

*إنّ الدّيوان غنيّ بالدّلالات والصّور الشّعرية بما يكفي لإقامة الدّراسة عليه.

*الحفاظ على أدبنا الجزائري كونه يمثّلنا ومن مسؤوليتنا القيام به.

وفي نظرنا الموضوع ذو أهمية كبيرة لأنّه يتناول في محتواه إبراز قدرة الشّاعر بوزيدي وبراعته في نظم شعر ثورة، لا يقلّ قيمة عن شعر شاعر الثّورة الجزائرية مفدي زكرياء ومحمّد العيد آل خليفة وغيرهما من شعراء الثّورة.

وكان من الطّبيعي أن يثير الموضوع في أنفسنا كباحثتين جملة من التّساؤلات، و التّي من بينها:

كيف جاء شعر الثّورة عند بوزيدي؟ وفيما تمثّلت الصّور التّي اتّخذتها لفظة الثّورة في الشّعر العربي عامّة، والشّعر الجزائري خاصة؟ وماهي الخصائص اللّغوية والفنّية في شعر بوزيدي؟ وماهي دلالات لفظة الثّورة في ديوان "صوت الجزائر"؟.

وللإجابة على هذه الأسئلة، كان لابدّ من الإنطلاق من طبيعة موضوع البحث الذّي توزّع على مدخل، وثلاثة فصول، وخاتمة.

انفرد المدخل بتقديم قراءة في مفردات العنوان المتمثّلة في: تعريف الصورة، والثّورة، والدّلالة، تعريفا لغويا واصطلاحيا بصورة مختصرة. والتّعريف بالديوان وصاحبه.

أمّا الفصل الأوّل، فانقسم إلى مبحثين:

_المبحث الأوّل: تحدّثنا فيه على صورة الثّورة في الشّعر العربي عامّة، وكيف استخدم الشّعراء العرب لفظة الثّورة في شعرهم.

_وخصّص المبحث الثّاني: للحديث عن صورة الثّورة في الشّعر الجزائري وشعرائه الثوريين البارزين.

أمّا الفصل الثّاني فانقسم إلى مبحثين كذلك:

_تناول المبحث الأوّل: الاتّجاه الشّعري في شعر بوزيدي.

_أمّا المبحث الثاني: فخصّ بالخصائص الفنية في شعر بوزيدي من لغة، وأسلوب، وتكرار، واقتباس، وصورة شعرية، وإيقاع ومن محسّنات بديعية.

أمّا الفصل الثّالث فمثّل الجانب التطبيقي، وخصّص لدراسة دلالات الثورة في ديوان "صوت الجزائر". وقد انقسم إلى ثلاثة مباحث عنوناهم ب:

-المبحث الأول: حقل ألفاظ الثورة الدالة على الكفاح والسلاح.

-أما المبحث الثاني: حقل ألفاظ الثورة الدالة على الجيش والمحاربين، والوطنية والحماسة .

-أما المبحث الثالث: حقل ألفاظ الثورة الدالة على صفات العدو.

وانتهى البحث بخاتمة أجملت أهم النّتائج العلمية المتوصّل إليها من خلال الفصول الثّلاثة.

ونشير إلى أنّ طبيعة الموضوع اقتضت الاعتماد على المنهجين الوصفي والتاريخي نظرا للطبيعة التاريخية للموضوع، مع الاستعانة بالتحليل عند الوصف، والمنهج الفنّي للكشف عن بعض الظّواهر الفنيّة واللّغوية.

ولبلوغ الغاية تمّ الاعتماد على مكتبة متنوّعة من المصادر والمراجع منها:

تشكيل الشّعر الجزائري الحديث من الثّورة إلى ما بعد الإستقلال لصاحبه الطّاهر يحياوي، والشّعر الجزائري الحديث اتّجاهاته وأهمّ خصائصه الفنية لمحمّد ناصر، والشّعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثّورة للدّكتور عبد جاسم السّاعدي، وشعر السّجون في الأدب العربي الحديث والمعاصر للدكتور سالم المعوش.

ومن المعاجم التّي تم اعتمادها، لسان العرب لابن منظور، ومعجم الوسيط لمجمع اللّغة العربية، والمعجم المفصل في اللّغة والأدب لصاحبيه إميل بديع يعقوب وميشال عاصي.

كما تمّ اعتمادنا على عدد من الدّواوين على رأسها ديوان "صوت الجزائر" لصاحبه محمد بوزيدي الذّي كان محور بحثنا.

وإذا كان من التّقاليد أن يذكر الباحثون الصّعوبات التّي واجهتهم أثناء عملية البحث، لآنه لا يكاد يخلو بحث أو إنجاز من مصاعب ومتاعب، فمتعة البحث تكمن في التّحدّي ومواجهة الصّعوبات وتجاوزها، لأنّه مع انتهاء البحث ستضمحلّ تلك الصّعوبات وتتلاشى.

ولعلّنا نذكر من الصّعوبات التّي اعترضتنا في إنجاز البحث أنّنّا لم نعثر على دراسات سابقة تناولت شعر بوزيدي من قبل. ومع قلّة الدّراسات حول شعره واجهتنا بعض المطبّات في التّحليل والمناقشة.

كما وجدنا بعض الأخطاء المطبعية في الديوان التّي حالت دون وصولنا إلى دلالات شعر محمّد بوزيدي.

وفي الأخير نأمل من الله عزّ وجلّ وبفضل منه، أن نكون قد وفّقنا في هذه الدّراسة، وأوفيناها حقّها من البحث والتحليل بما يخدم الأدب الجزائري.

وإن أصبنا فمن اللّٰه وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

مدخل

قراءة في مفردات العنوان:

_تعريف الصورة.

_تعريف الثّورة.

_تعريف الدلالة.

_التعريف بديوان "صوت الجزائر".

_ترجمة للشاعر محمّد بوزيدي.

1-تعريف الصورة: لغة :" (الصُّورة بالضَّمّ، الشّكْلُ) والهيئة والحقيقة والصِّفة، (جمع صُوَرُ)، (والصَّيِّرُ. كالكَيِّسِ: الحَسَنُهَا).قاله الفّراء قال: يقال:رجلٌ صيّرٌ شيّرٌ، أي حسن الصورة والشارة، (وقد صَوَّرهُ) صُورةً حَسَنةً، (فَتَصَّورَ):تَشَكلَّ. وقال ابن الأثير الصُّورة تَرِدُ في كلام العرب على ظاهرها وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صِفته. يقال:صُورَة الفِعْلِ كذا وكذا، أي هيئته، وصُورَة الأمْرِ كذا أي صفَتُه".[1]

الصورة اصطلاحا: تعتبر الصورة من عناصر العمل الأدبي حيث نجد بين النقاد والدارسين اختلافا وتعدداً في وجهات نظرهم في ماهيتها. **فالجاحظ** يرى الشعر "فإنما صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير، وقد شبهت القصيدة بالصورة"[2].

أماعز **الدين إسماعيل** غالبا ما اتخذ من نفسية المبدع، مفتاحا يفسر به كل شيء، يقول "الصورة الفنية تركيبة وجدانية تنتمي في جوهرها إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع"[3].

وقد رأى **جابر عصفور** "أن الصورة طريقة خاصة من طرق التعبير، وأوجه من أوجه الدلالة، تنحصر أهميتها فيما تحدثه في المعنى من المعاني من خصوصية وتأثير، ولكن أيًّا كانت هذه الخصوصية، أو ذلك التأثير، فإن الصورة لا تغير من طبيعة المعنى في ذاته، إنما لا تغير إلا من طريق عرضه وكيفية تقديمه ولكنه- بذاتها -لا يمكن أن تخلق المعنى، بل إنها يمكن تحذف دون أن يتأثر الهيكل الذهني المجرد للمعنى، الذي تحسنه أو تزينه." [4]

فالصورة إذن هي الشكل والقالب الذي يصب فيه الأديب أفكاره وعواطفه، كما أنها "الوسيط الأساسي الذي يكشف به الشاعر عن تجربته، ويتفهمها كي يمنحها المعنى والنظام، فالشاعر الأصيل يتوسل بالصورة ليعبر بها عن حالات لا يمكن له أن يتفهمها، ويجسدها بدون صورة، وبهذا الفهم لا تصبح الصورة شيئا ثانويا يمكن الاستغناء عنه أو حذفه. وإنما تصبح وسيلة حتمية لإدراك نوع من الحقائق تعجز اللغة العادية عن إدراكها أو توصيلها"[5].

---

[1] - تاج العروس من جوهر القاموس: لسيّد محمد مرتض الحسين الزّبيدي، تحقيق عبدالستار أحمد فراخ، 1385هـ - 1965م،مادة "مدح "، ج12، ص357.

[2]-الصورة والبناء الشعري،محمد حسين عبد الله، دار المعارف،القاهرة، "د.ت "، ص 12.

[3]-الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي:الوالي محمد، دار البيضاء،ط1، 1990، ص165.

[4]-الصورة الفنية في التراث النقدي:الدكتور جابر عصفور، دار البيضاء، ط3، 1992م، ص323.

[5]- المرجع نفسه، ص383.

-تعريف الثورة :

الثّورة لغة:جاء في لسان العرب، في مادة (ث،و،ر):"ثور: ثار الشّيء ثورا وثُؤوراً وثوراناً. وتَثوَّر: هاج.....، ويقال: اِنتظر حتّى تسكن هذه الثَّورة، وهي الهَيَج"[1].وعليه فقد "جاءت كلمة الثّورة، بمعني (الهيجان)، واسم الفاعل منها هَائج"[2].

الثورة اصطلاحاً: هي:"رفض للواقع وإحساس ووعي عميقان بعدم استمرار هذا الواقع،والتّسلح بنظرية ثورية ذات محتوى قومي، واجتماعي وإنساني، والإيمان بإمكانية هذا التّغيير"[3].

3-تعريف الدّلالة:

التعريف اللّغوي للدّلالة جاء في المعاجم :

"(دلَّ) الدّال واللّام أصلان: أحدهما إبانة الشّيء بأَمَارة تتعلّمها، والآخر اضطراب في الشيء.فالأول قولهم: دللت فلاناً على الطّريق. والدّليل: الأَمَارة في الشّيء. وهو بيِّن الدَّلالة والدِّلالة"[4].

وجاء في لسان العرب:"وقد دلَّه على الطّريق، يدلُّه دَلالةً ودِلالة ، ودُلولة، والفتح أعلى"[5]. فالمعنى اللغوي للدَّلالة"يوحي عند القدامى بالإرشاد والهداية والتّسديد، أو التّوجيه نحو الشيء"[6].

الدّلالة اصطلاحاً:

فقد "عرض التهانوي مفهوم هذا المصطلح -الدّلالة- عند الأصوليين والبلاغيين واللّغويين فقال:الدّلالة بالفتح هي -على ما اصطلح عليه أهل الميزان والأصول والعربية والمناظرة – أن يكون الشّيء بحاله يلزم من العلم به العلم

[1]- لسان العرب: ابن منظور، ت ح عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف، القاهرة، ط1، د.ت، مادة (ث،و،ر)، ج06، ص 521.

[2]- الثورة في شعر محمود درويش: ياسين أحمد فاعور، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، د.ت، ص 72.

[3]- المرجع نفسه،ص 85.

[4]- معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس ابن زكرياء، ت/ عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م، مادة (د،ل)،ج2، ص259.

[5]- لسان العرب، ابن منظور، مادة (دلل)،ج 16، ص1414.

[6]- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: هادي نهر، دار الأمل للنشر ،الأردن، ط1، 2007م، ص23.

بشيء آخر .....والشيء الأول يسمي دالاً،والشّيء الآخر يسمي مدلولاً، والمطلوب بالشّيئين ما يعم اللفظ وغيره"[1].

وقد حدّد (علم الدّلالة) الاصطلاحي "بكونه: علماً خاصاً بدراسة المعنى في المقام الأول، وما يحيط بهذه الدراسة أو يتداخل معها من قضايا وفروع كثيرة صارت اليوم من صلب علم الدّلالة كدراسة الرّموز اللّغوية (مفردات وعبارات، وتراكيب)، وغير لغوية، كالعلامات والإشارات الدالة"[2]. ولقد أصبحت "الدّلالة" أو "علم الدّلالة" أو "نظرية الدّلالة" أو"نظرية المعنى" منذ مطلع القرن العشرين فرعاً من فروع البحث اللغوي معترفاً به في علم اللغة[3]، ومن المعروف أنّ "أداة الدّلالة هي اللّفظ أو الكلمة، وتكاد تجمع المعاجم العربية على أنّ "الألفاظ"ترادف "الكلمات" في الاستعمال الشائع المألوف فلا فرق بين أن يقال أحصينا ألفاظ اللّغة، أو كلمات اللغة"[4].

4-التعريف بديوان "صوت الجزائر" وصاحبه:

أ-الوصف الخارجي للديوان:

صدر ديوان "**صوت الجزائر**"، للشاعر "**محمد بوزيدي**" سنة 2011م، عن دار الكتاب العربي للطباعة، والنّشر ، والتّوزيع، والتّرجمة، الجزائر.

ولقد عمدت المكتبة الوطنية الجزائرية على جمع بعض قصائد المجاهد الشاعر الفنان المرحوم **محمد بوزيدي** ونشرتها في ديوان شعري، كما قامت عائلة المرحوم بتحميل الدّكتور سليمان الشّيخ أمانة تقديم الأثر الإبداعي للقراء[5].

كما نلاحظ أن مجموعة القصائد المكتوبة للدّيوان مع سائر ما تضمّنه يحتضنها غلاف خارجي واجهته مقسمة إلى نصفين؛نصف أوّل بخلفية بيضاء مكتوب عليها في الأعلى اسم الشاعر "محمد بوزيدي"، وفي الوسط بخط عريض عنوان الديوان "صوت الجزائر" مكتوبان باللّون الأحمر.

---

[1]- علم الدّلالة بين النظرية والتطبيق:أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1993م،ص 82.

[2]- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: هادي نهر، ص27.

[3]- ينظر:النحو والدّلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي: محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، ط1، 2000م، ص40.

[4]- دلالة الألفاظ:إبراهيم أنيس، مكتبة انجلوا المصرية، ط5، 1984م،ص38.

[5]-ينظر، صوت الجزائر: محمد بوزيدي، دار الكتاب العربي، الجزائر ،ط1، 2011، ص09.

وفي النصف الآخر من الواجهة صورة للشاعر المجاهد المرحوم **"محمد بوزيدي"** وهو يحمل سلاح، وهذا ما يوحي لنا أن الصورة مأخوذة إبّان الثورة التحريرية.

وأمّا الجهة الخلفية من الغلاف الخارجي للدّيوان فاحتوت على صورة للمجاهد في الأعلى على جهة اليمين مع ترجمة كاملة له.

أمّا قاعدة الكتاب، فجاءت فيها على اليمين اسم الشّاعر **"محمد بوزيدي"** وفي الوسط عنوان الدّيوان **"صوت الجزائر"**، وعلى اليسار دار النشر "دار الكتاب العربي".

ب–الوصف الدّاخلي للكتاب:

أمّا عن محتوى الديوان داخليا فجاء على الشكل التالي:

جاء الديوان في مائة وسبعة وستين صفحة، موزعا على ثمانية وأربعين قصيدة، متناوباً فيها بين الشّكل العمودي الغالب على القصائد تارة، والشّكل الحر تارة أخرى بصفة أقل.

في الصفحة الأولى بعد الورقة البيضاء التي توضع بعد الغلاف الخارجي مباشرة كتب فيها اسم الشاعر في الأعلى، وفي الوسط اسم الديوان وتحته كتبت كلمة " شعر "، وفي الأسفل دار النشر.

وفي الصفحة الخامسة نجد فهرس الديوان يمتد لغاية الصفحة السابعة، ثم مقدمة الديوان كتبت من طرف الدّكتور سليمان الشيخ.

وبداية من الصفحة الثالثة عشر نجد صور لتكريمات تحصل عليها المرحوم "محمد بوزيدي" من طرف الدّولة.

وضمنت الصفحة الحادي والعشرين ملف حفل تأبين الذّكرى الأربعينية لوفاة المرحوم بقلم الدكتور سليمان الشيخ كذلك والتي "أقامتها وزارة الثقافة يوم الخميس الثاني والعشرين سبتمبر 1994 بمشاركة اتّحاد الكتاب الجزائريين تحت إشراف السيد وزير الثقافة الدكتور سليمان الشيخ"[1].

أمّا الصفحة السابعة والعشرين في "كلمة محمد بلقاسم خمار ، في أمسية الأربعينية لوفاة الشاعر **محمد بوزيدي**، التّي أقيمت بقصر الثّقافة 22/ 09/1994م بإشراف وزارة الثّقافة ، واتّحاد الكتاّب الجزائريين"[2].

يقول: الشاعر المناضل عن الحرية:

"سَوفَ نَلقَـــــاهَا عَلى شمِّ الجِبـــالِ

[1]– المرجع السابق: صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص 23.

[2]– المصدر نفسه، ص 27.

سَوف نلقاهَـــــــا عَــلى تِلكَ الرِّمالِ

فِي صَحَــارِينَــــــا وَفِي كـــلِّ التِّــلالِ".[1]

وبعد قصيدة "الحرية"، نجد عنوان "زفرة بوزيدي الأخيرة عام 1994 في الصفحة الثالثة والثلاثين من تحرير حرز الله ، وهي " آخر ما كتب الرّاحل الشاعر المناضل **"محمد بوزيدي"**، وقد تركها مسودة دون أن يكمل تبييضها، وتنسيقها وتقديمها لقرائه ومحبيه، ولولا صديقه الشاعر محمد بلقاسم خمّار الذّي أبى إلّا أن يعيد كتابتها بخط يده ويقدمها لقراء الشاعر ومحبيه عبر جريدة "المساء"، لضاعت مثلما ضاعت قبلها نفائس ودُرر"[2].

جاء في مطلع الأبيات:

"أَيُّها العَـــامُ ألا تَسمعُ منِّي صيحة تدعُوا قُلوبَ الرُّحمَـــاء

كَفكِف الدَّمعَ فَإنِّي في صَلاتِي أَسكُبُ الدَّمعَ كأَمطَارِ الشّتـاءِ."[3]

وبعد زفرة بوزيدي الأخيرة، قصيدة "محمد بوزيدي إلى اللقاء، بقلم "أحمد الطيب معاش"، وقد "ألقيت في حفل التأبين بأربعينية الشّاعر المجاهد الرّاحل بوزارة الثقافة يوم 22/سبتمبر 1994م"[4].

وبعدها قصيدة "وحده صوت الجميع"، بقلم "أحمد حمدي"، لروح الفقيد الشاعر المناضل الراحل"[5].

ومن الصفحة التاسعة والثلاثين يبدأ الديوان، وقد احتوى على ثمانية وأربعين قصيدة منها : الحرية، اللّاجئ، الثورة السائرة ، صوت الجزائر، الخالدون.....الخ .

و"المطّلِع على قصائد المرحوم بوزيدي يشعر بدون أيّة معاناة أنه أمام طراز من الرجال الهائمين في حب الوطن"[6].

والمتصفّح للدّيوان سيلحظ أن قصائده خالية من الشكل بصفة واضحة، كما أنّه ضمّ في ثناياه صور للمناضل الشاعر الراحل عبر مراحل مختلفة من حياته، وفي مواقف مختلفة ومتعددة.

---

[1]–المصدر السابق، صوت الجزائر، ص32.

[2]– المصدر نفسه، ص 33.

[3]– المصدر نفسه، ص33.

[4]– المصدر نفسه، ص 35.

[5]–المصدر نفسه، ص 37.

[6]– المصدر نفسه، ص 10.

ج- ترجمة الشاعر: محمد بوزيدي:

1- ولادته: هو محمد بوزيدي ذلك المجاهد والفنان والشاعر" الذي ولد في حي القصبة بمدينة الجزائر العاصمة سنة (1934)م. حفظ القرءان وعمره عشر سنوات، تعلم على يد محمد العيد آل خليفة في مدرسة الشبيبة الإسلامية في القصبة. وفي الثالثة عشرة من عمره اشتغل في الإذاعة في برنامج ((جنة الأطفال)).وفي الثالثة والعشرين من عمره في سنة (1957). ألقي عليه القبض بتهمة الانتماء إلى مجموعة طالب عبد الرحمان الفدائية والتحق بالثورة في السنة نفسها"[1].

2- **أعماله:** حيث عمل في مجال الدعاية والإعلام الثوري،" والتحق بداية من سنة (1958). بتونس حيث قام بواجبه في صفوف جيش التحرير، وفي إذاعة صوت الجزائر رفقة مجموعة من إخوانه عيسى مسعودي والأمين بشيشي وغيرهم. وبعد استعادة السيادة والوطنية، عمل بالتلفزة الوطنية، وإلى جانب عمله الصحفي بقي وفيا للمسرح والتمثيل فكتب عددا من النصوص التي صورت بالتلفزة "كالسحار" حيث قام بأداء البطولة. وبقي يقرض الشعر الحماسي الوطني، ويتغنى ببلده الجزائر التي حمل السلاح في وجه الاستعمار من أجل إخوانه من أبناء الشعب الجزائري"[2].

وبعد استقلال الجزائر سنة 1962 "شغل عدة مناصب سامية وعندما تقاعد في سنة1984. كان مكلفا بإعلام والتوجيه في حزب جبهة التحرير الوطني في سنة 1984. نال وسام السيد وزير المجاهدين وفي سنة 1987، كرم من طرف السيد رئيس الجمهورية على أعماله في سنة 1992. منح وسام العشير من طرف المرحوم السيد محمد بوضياف"[3].

3- وفاته : " توفي رحمة الله في 10أوت 1992، بعد مرض طويل بالجزائر العاصمة ."[4]

---

[1] - المصدر السابق: صوت الجزائر (صفحة ظهر الديوان).

[2] -أعلام مدينة الجزائر ومتيجة: مسعود كواتي ومحمد شريف سيدي موسى،تصدير عبد الحميد حاجيات،دار الحضارة،ط1، 2007،ص78.

[3] -صوت الجزائر ،(صفحة ظهر الديوان).

[4] - المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

الفصل الاول

الثورة في الشعر العربي الحديث والمعاصر

_**المبحث الأول**: صورة الثورة في الشعر العربي الحديث والمعاصر.

-**المبحث الثاني**: صورة الثورة في الشعر الجزائري.

_المبحث الأول: صورة الثورة في الشعر العربي الحديث والمعاصر:

الدّول العربية تعرضت لعدة تغيرات في مختلف ميادين الحياة حيث عانت من ويلات الاستعمار وما نتج عنه من ثورات عربية وحروب مختلفة، ومن هنا كانت " تنادي الأحرار في كل مكان من أرجاء الوطن العربي للوقوف في وجه الدولة الاستعمارية، فقامت الثورات المسلحة في كل بلدان العرب. فصور الشعر العربي الحديث النزعات التحررية أو الأفكار التحررية التي سادت في الوطن العربي، وقد كانت هذه الأفكار دعوة إلى مقاومة الاستعمار."[1]

فعاش الشعر في العصر الحديث والمعاصر في قلب عدّة ثورات وأحداث حصلت في هذه البلدان، مثل ثورة الجزائر واليمن والعراق وفلسطين.[2] أملت على الشعراء التفاعل مع تلك الثورات، وظهور أغراض جديدة منها الشعر الثوري. ويعد من الأغراض المستحدثة في ذلك العصر .

حيث "قدّم الشعر الحديث إسهاما ثوريا، في عملية خلق الفني، وفي تفجير الطاقات المخبأة والأكثر وعياً لطبيعة حرية الإنسان."[3] كما يعد الشعر الثوري من أكثر موضوعات جذبا للشاعر، والذي تردد حول ألسنة الشعراء العرب وفي قصائدهم مستمدين من الواقع والأحداث، وكذلك من خيالهم الشعري صوراً وألفاظاً معبرة وموحية، حيث تنوعت قصائد الشعراء ما بين النغمة الحزينة، والصمود والمقاومة للثورة .

ومن هنا شكلت مرتكزات الشعرية في شعر العرب الذي سجل بلغة إبداعية تاريخ وواقع الأمة المعيش، فلم يواجهوا شعراء العرب النكبات والمحن بروح الاستسلام والبكاء ولم يقفوا موقفا سلبيا إزاء الأوضاع المزرية التي كان يتخبط فيها الشعب العربي، بل كان لهم دورا عظيما وداعيا على الثورة والدفاع عن أوطانهم وسخّروا أدبهم وشعرهم لخدمة دولتهم، فحمل الشعراء مسؤولية عظيمة وساروا في طريق الثورة والمقاومة فلا يكاد يخلو ديوان شعري لشاعر عربي من الحديث عن موضوع الثورة.

---

[1] – كتاب خاص في الأدب العربي الحديث: سحر الخليل، دار البداية عمان،ط1، 1431هـ- 2010م، ص16.

[2] – ينظر: شعر السجون في الأدب العربي الحديث والمعاصر:سالم معوش، دار النهضة العربية، لبنان،ط1،1424 هـ-2003م، ص465.

[3] – دراسات نقدية في الأدب العربي: عبد العزيز السيد جاسم، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م، ص37.

ومن صور الثورة في الشعر العربي الحديث، ثورة مصر التي نجدها في شعر سامي البارودي رائد الشعر الحديث "نسمع صوته منددا ببطانة السوء، مستثيرا العزائم خلاصاً من سعاة الشر، متشوقا إلى مجد العمل تحت راية الحرية، معبراً عن الثورة الكامنة في ذاته، محركاً في قوم مشاعر العزة والآباء."[1] حيث قال:

"حَلبت أشطر هذا الدّهر تجربة وذقت ما فيه من الصعاب ومن العسل

فما وجدتُ على الأيام باقيـةً أشهى إلى النفسِ من بِؤس على ثكـل

لكننا غرض للشر في زمـــــن أهل العقول به في طاعة الخمـــــــل"[2]

وكذلك "يمعن البارودي في غضبته فيحمل على الخذلان ويستنهض ما تداعي من همة الشعب ويدعوه للثورة على ظالميه الذين أهدروا حقه وصادروا إرادته وهو يهيب بالأمة –تلميحا لا تصريحا – أن تقلده الأمور كيف لا، وهو أهل الثقة، حُسن القيادة غلاب في الشدائد بصير بمواطن الرأي، مقدام في الخطوب، قادر أن يكون لبلاده ردءا في الأيام الصعبة"[3]. حيث يقول:

"فبَادِروا الأمر قَبل الفوت وانتزعوا شكالة الريث فالدنيا مع العجـل

وقلدوا أمركم شهما أخا ثقـــــة يكون ردءاً لكم في الحادث الجلل"[4]

فالبارودي لم "يخمد ما في نفسه من آمال، بل تزداد توهجاً واشتعالا، وينضم مع غيره من الثوار منشداً."[5] في قوله :

"فيا قوم هبُّوا إنما العمر فرصـــةٌ وفي الدهر طُرْقٌ جَمَّةٌ ومنافـــــع

وكيف ترون الذل دار إقامـــــة وذلك فضل الله في الأرض واسع

أصبراً على مس الهوان وأنتـــمُ عديد الحصى ؟إنى إلى الله راجع

فكونوا حصيدا خامدين أو افزعوا إلى الحرب حتى يدفع الضيم دافع"[6]

فالشاعر يصور نفوسهم العاجزة الضعيفة، حيث يدعوهم إلى انتهاز الفرصة قبل فوات الأوان ويحرّضهم على الثورة والحرب مثيرا حماستهم، ورفض الذل والهوان .

---

[1] –الرفض في الشعر العربي المعاصر: عمر فاروق الطبّاع، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت_ لبنان، ط1، 1427هـ-2006م، ج1، ص278.

[2] – ديوان :سامي محمود البارودي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،2013م، ص210.

[3] –الرفض في الشعر العربي المعاصر، ص279.

[4] – ديوان محمود سامي البارودي، ص211.

[5] –الأدب العربي والمعاصر في مصر: شوقي ضيف، ط10، د.ت، دار المعارف، ص91

[6] – ديوان محمود سامي البارودي، ص 174.

وكذلك من الشعراء المصريين الذين دعوا إلى الثورة نجد" أحمد شوقي، وقد قال في إحدى قصائد يصف ثورة مصر وانتفاضتها القومية في سنة، (1919)".[1] يقول :

"أتذكر إن غضبت كاللّبـــاه ولمت من الفيل أشبالهـــا

وألقت بهم في عمار الخطوب فخاضوا الخطوب وأهوالها

وثاروا فجن جنون الريـــاح وزلزلت الأرض لزالهـــا".[2]

فالشاعر في هذه القصيدة يصور لنا قوة وعنف الثورة فعندما ثاروا جن جنون الرياح وزلزلت الأرض زلزالها كما، يصف لنا تأثره وانفعاله لهذه الأحداث السياسية، حيث تهتز له أعصابه وتحفز خياله.

ومن صور الثورة ما حدث في تاريخ العراق والعرب، يوم العاشر من تموز سنة (1908). الذي اعتبره معروف الرصافي يوما مشهودا. فهو شبيه الرابع عشر من تموز عام (1879) في تاريخ فرنسا. والذي اعتبر رمزا لانتصار الثورة الفرنسية لأنه اليوم الذي اقتحم به الثائرون حصن الباستيل أكبر معاقل الاستبداد في عهود الملكية.[3] حيث يقول :

"أكرم بتموز شهراً أنّ عاشـــره قد كان للشرّق تكريماً وتعزيـــزاً

شهر به الناس قد أضحت محررة من رقّ من كان يقفو إثر جنكيزا

كانت لهم فيها لما ثار ثائر هـم بسالة هدّت الباستيل مبـــزوزا

وأن تموز شهر قام فيه لنا علـى على البقاع لواء العزّم مركـــوزا "[4]

فالرصافي شاعرا وثائرا، مهد لثورة شعرية رائعة، حيث يسعى إلى إيقاظ وعي الشعب من غفلتهم وتواكلهم، فكأنه يدعو قومه أن يتخذوا من أحداث التاريخ مضاء، داعياً الشعب إلى النهوض والبناء .

كما نجده محرضاً قومه على التصدي للمستعمرين، قائلا:

"يا قَوم إنّ العدَا قد هَاجموا الوطنا فانضُوا الصّوارمَ وحموا الأهلَ والسكنا

واسَتنفروا العَدّو الله كلُّ فـــتى ممّن نأى في أقاصي أرضكم ودَنـــا

---

[1] – في الأدب الحديث، عمر الدسوقي، دار الفكر العربي، دط، 1434هـ-2013م،مجلد1،ص130.

[2] –ديوان أمير الشعراء أحمد شوقي السوقيات:تحقيق نعيم بَرَبَر، للطبعة والنشر والتوزيع المكتبة العصرية صيدا،بيروت، ط1، 1431هـ-2010م، مجلد1/2،ص265.

[3] –ينظر: الرفض في الشعر الحديث والمعاصر، ج1، ص296.

[4] – المرجع نفسه والصفحة نفسها.

واستَنهضوا من بني الإسلام قاطبةً من يسكن البدوَ والأريافَ والمدُنـــا"[1]

أما الشاعر "جمال صديقي الزهاوي في سنة (1920). وقف موقف اللامبالي إزاء ثورة الشعب العراقي ضد الإنجليز، وتشير إحدى قصائده إلى ارتيابه تلك الثورة والقائمين عليها. ويقول :

عد للعَراق وأصَلح منه ما فسَـــدا واثبَت به العَدل وامنح أهله الرُّعدا

ما أنس يَوم بدت في القُطرِ حَادثة من الحوادث تنسى الوالد والوالـدا

إذ أملت به دهياء كارثـــــــــة فأورثته الجوى والحزن والكهـــدا

فيَا لها فتَنة عَميَاء ثائـــــــــرة قد عذبَت من بنَيها الرُّوح والجسدا

احزم بناس رأوا أرضهم فتنـــــاً فلم يكونَوا لما قاموا بها سنـــــداً"[2]

حيث نجد الشاعر يصف هذه الثورة بأنها حادثة أي مصيبة وأحيانا بكارثة، كما صورها بأنها فتنة عمياء ثائرة عذبت الجسد والروح وتراه يهيب بالمندوب السامي البريطاني الذي أعاد الأمن والنظام لربوع الوطن.[3]

وإذا أمعنا النظر في الشعر التونسي المعاصر وجدنا أبو القاسم الشابيّ من أكبر شعراء المقاومة، "الذي وظف لغة وطنية مستحدثة فضلا عن الإحساس الحاد الذي يجعل الشاعر يحسّ في أعماقه آلام أمته وأوجاعها تلقاء المستعمر الظالم فينتفض ويزأر في وجه الغاضب زئير العاصف، على ما يزأر الشابيّ. في قصيدته "زئير العاصفة"، إذ يقول :

ألا أيّها الظَالم المصُغر خـــــــدّه رويدك أن الدهر يبني ويهـــــدم ؟

أغراك أنّ الشعب مغض على قذى لك الويْل إنّ الدهر يبني ويهـــدم

سَيثأر للعزّ المحطم تاجَـــــــــه رجال إذا جاش الرّدى فهم هـــم

هو الحقّ يبقى راكداً فإذا طـــــغى بأعماق السخط العصوف يدمدم "[4]

فالشاعر في هذه الأبيات يخاطب الطغاة ويهددهم بأن الشعب الذي تراه خامدا راكدا سيصبح يوما قويا صامدا عازما لمواجهته، ويقضي عليه، كما يؤكد أن الشعب سيثأر لكرامته وحريته اتجاه المستعمر .

[1] -الأدب العربي الحديث (الشعر): سامي يوسف أبوزيد، دار المسيرة ،عمان، ط/1، 1435هـ-2014م، ص279.

[2] -مدخل للدراسة الشعر العربي الحديث: إبراهيم خليل،دار المسيرة، عمان الأردن، ط1، 1424هـ-2003م، ط2، 1432هـ-2011م، ص94.

[3] -ينظر: المرجع نفسه ،ص94.

[4] - الرفض في الشعر العربي المعاصر ،ج1،ص548.

وتتحول"ثورة الشابي إلى المستعمر الذي يسخر بأنات الشعب الضعيف ويتوعده بالويل، وبالاندحار والهلاك"[1]،حيث اتخذ من الاستعمار موقف العداوة في قصيدته إلى "طغاة العالم " فقال :

"ألَا أيّها الظَالم المستبـــــد حَبيبُ الفنَاء عدوّ الحيـاة

سخرت بأنّات شَعب ضعيف وكفّك مخضوبةٌ من دمـــاه

سيجرُفك السيلٌ سيلُ الدماء ويأكلك العاصَف المشتعلُ

وسرت تشوه سحر الوجــود وتبذر شوك الأسى في رُبَاه"[2]

فالشاعر في هذه القصيدة "يسجل على عدو شعبه ظلمه واستبداده وما يسفح من دماءه الزكية وإنه ليدنّس رباه الطاهرة بما يغرس فيها من شوك الأسى والألم،"[3]حيث يحرض شعبه للنيل من الاستعمار الظالم وأنه سيثور ثورة قوية اتجاهه، ليصبح طعاما للعاصف المشتعل، فالشابي يصور صورة انفجارية متصاعدة تتبلور في الإنذار والتهديد والتحدّي.[4]

كما تعتبر قصيدته "إرادة الحياة"من القصائد الثورية، التي يدعو فيها الشعب العربي عامة والشعب التونسي خاصة، إلى اليقظة والثورة، في قوله:

"إذا الشعبُ يوماً أراد الحياةَ فلا بدّ أن يستجيب القَدَرْ

فلا بدّ لليل أن ينجـــلي ولابدّ للقيد أن ينكـــسر

ومن لم يعانق شوق الحياة تبخَّرَ في جوهرها وانــدثر"[5]

ومن صور الثورة نجد "الثورة الليبية التي حصلت في عام 1969.فإن إرهاصاتها ومقدماتها تمتد من مسافة زمنية طويلة فيما قبلها، حتى أنّ الشعر الذي قيل تمهيداً لها كان في المعترك وينوّر ويعبئ الناس ليومها الموعود، ويعتبر الشاعر الليبي "عبد الحميد المجراب "من الشعراء الليبيين الذين واجهوا عنف الإنجليز والنظام الليبي قبل الثورة، ومع أنه اعتقل لكن صوته ظل مدويا إلى الثورة ويحرض الناس للانتفاض.

[1] – دراسات في الأدب الحديث: فوزي عيسى ،دار المعرفة، سنة الطبع،2010م،ص82.

[2] – ديوان أبو قاسم الشابي ورسائله :ضبط وشرحه، محمد نبيل طريفي،المطبعة العصرية،بيروت ،سنة الطبع ،1425هـ – 2004م،ص193.

[3] – دراسات في الشعر العربي المعاصر: شوقي ضيف،دار المعارف،القاهرة، ط9، د.ت، ص151

[4] –ملامح المقاومة في شعر أبي القاسم الشابّي: رقية رستم ،مجلة في اللغة العربية وآدابها، العدد4، 1389هـ-2010م،ص15.

[5] – دراسات في الأدب الحديث: فوزي عيسى، ص152.

إذ يقول مخاطبا أحد زملائه المسجونين يحثه على الاستمرار في العمل الثورة :

يَا شَاعرِي ..... سَتُوَاصِل

القَرعَ بِقُوة

لِجَبَروت الثَورَة

رَغْمَ سَارَقَي اِبْتِسَامَاتِ الأَطْفَال

والخُبزُ مِن الوُجُوه الكَالِحَة

وَلَن يَكُون هُنَاكَ

أَعْدَاءَ ... لَكَ ...وَلِي ....ولِلْجَمِيع

وللكُتَّاب الأحْرار ...الثور" [1]

وكذلك نجد صورة الثورة في السودان التي اندلعت عام 1924، وقد تجلت هذه الثورة الوطنية في شعر محمد محمد علي السوداني الذي يقول عنه الشاعر مهدي المجذوب أنه من أعظم شعراء السودان على الإطلاق، الذي أحب الثورة ومجَّدها منذ صغره وحداثة سِنّه، ورغم ما يلاقيه في طريقها من الصعاب جمة،[2]

إذ يقول:

"ألفتُ الصراعَ فلا أستسيغُ حياةَ الهدوءِ وطيبَ المنامْ "[3]

حيث نظم الشاعر ديوانه الذي سماه "ألحان وأشجان" يأتي بقصيدة ثورية بعنوان "أشجان" وهي قصيدة وطنية مناهضة للاستعمار، وفيها حث على الثورة، وتحمل إحساس الشاعر المفعم بأشجان لإحساسه بقيد المستعمر[4]، وفيها يقول :

"بلادي في قاع الجحيم ومهْجَتِي وهل أنا إلا مُهْـــجَتِي وبلادِيـــــا

دعُونِي دعوُني أندُبُ الحظَّ إنـني أرى البَثَّ عمَّا يَكْرُبُ النَّفْس شَافِيا" [5]

يعبر الشاعر في هذه الأبيات عن ما يحمله من هموم أهله وطنه وإحساسه بما حلّ بشعبه .[6]

---

[1]– شعر السجون في الأدب العربي المعاصر ،سالم معوش،ص466.

[2] – ينظر :الثورة في الشعر محمد محمد علي :حمد الميل محمد حسين ،مجلة العلوم والثقافة ، (2) نوفمبر، للعام 2011م،مجلد 12(2)، ص7.

[3] –المرجع نفسه، ص12.

[4] –ينظر: المرجع نفسه، ص7.

[5]–ينظر :المرجع نفسه ، ص7.

[6] – ينظر :المرجع نفسه ، ص7،12.

ومما "يدل على حبه للثورة أنه كثيرا ما يمجد الثورة والثائرين، فقد امتدح رفقاءه الشعراء ومجدهم في قصيدته (عباد الجمال).بأن جعل منهم ثوارا في وجه الظلم والقيد والسجان حيث قال :

حَطَّمُوا كلَّ قُيودِ البَشَـــــرْ ومَشُوا كالضُّوءِ في الأرضِ اليَبَـــابْ

فَهُمْ حربٌ على السَّجانَ أوْ مَنْ يصُوغُ القَيْدَ مِنْ خَلْفِ الحَجَابْ"[1]

فالشاعر يرى أن أهم وظيفة للشاعر أن يكون ثائرا في وجه المستعمر وضد الظلم، والتضحية من أجل تحرير وطنه.

كما نجد من شعراء اليمن من يحضّ على الثورة ويدعو الشعب لتقرير مصيره ووقوفه بوجه حكم الإمامة وداعمه الاستعمار، ومنهم الشاعر محمد محمود الزبيري.[2] هو أحد الشعراء الذين نددوا بالثورة في قصائدهم، وسجل فيها الكفاح الثوري للشعب اليمني.

حيث يقول في قصيدته "بوادر ثورة ":

"الملايين العِطاشُ المشرئبّة

بَدأت تَقْتَلع الطَاغي وصحبَه

سَامَها الحرمان دَهراً لا يرى .....

الغيث إلا غيَثه والسُحب سُحبَه

لم تنَل جُرعَةَ ماء دُونَ أنْ

تَتَقاضاهُ بِحَرب أو بِغضْبه

ليت شعري أي شيء كان يخشاه

....في دنياه لو هان شعبه

ها هو الشّعب صحا من خطبه

بينما الطّغيان يستَقبْل خطبه"[3]

[1] -المرجع السابق: الثورة في الشعر محمد محمد علي :حمد الميل محمد حسين،ص9.

[2] -شعر السجون في الأدب العربي المعاصر ،ص472.

[3] - ديوان : محمد محمود الزبيري ،دار العودة ، بيروت ، ط1،1398هـ-1978م،ص112.

ومن شعراء اليمن الذين لهج لسانهم يتحدث عن الثورة، ويحضّ قومه على الإقدام والبناء نجد الشاعر البردوني، يقول :

"هددّونا بالقيد أو بالســـلاح وأهدروا بالزئـــــير أو بالنبح
وكُلُوا جوعنا وسيورا على أشلا ئنا الحمر كالخيول.... الجماح
خوِّفونا بالموت: إنا استهنـــا في صراع الكـــــريم بالأروح
نحن شعب أعيا خيال المنـايا تحدّى يد الزّمان المـــــــاحي"[1]

فالشاعر يصف الثورة وحالة الناس في احتمال الأذى كما يحرضهم على المقاومة من أجل نجاح الثورة.

أما الشعر الفلسطيني "لا ينفك يدعو إلى الثورة ويحرّض عليها واضعا نصب عينيه تحرير الأرض الفلسطينية، وإعادة الحقوق إلى أهلها وهي علامة بارزة لا يملُ الفلسطيني في ترددها. من الشعراء الذين نظموا قصائد الثورة الفلسطينية نجد الشاعر محمود دسوقي، يقول في قصيدته (السجن والكفاح):

ثوروا على الظلم والطغيان واتحدوا إلى متى شعبنا للظلم يحتملُ"[2]

ويؤكد الشاعر حنّا أبوحنّا هذه المعاني في قصيدته "شعب أنا":

"شعبُ أنا إن يحسبوا فرداً فكل الشعب ثائرْ
وإذا يُصفّد شاعر هتف النشيد شاعرْ
شعب يمدّ حشوده جسرا على نهر المجازرْ"[3]

وأما الشاعر محمود درويش فقد كان مثال الثائر الذي نظم قصيدته" الصمود " التي تحمل أسمى صورة الثورة حيث يقول :

"لَوْ يَذْكرُ الزَيْتُونُ غاَرِسَهُ
لَصَارَ الزَيْتُ دَمْعا
يَا حَكْمَةً الأجْداد
لا يُعْطي عَبَيِدَ الرِّيحِ زَرْعاً
إنَّا سَنُقْلِعُ بِالرُمُوشِي

[1] – شعر السجون في الأدب العربي المعاصر:سالم معوش، ص471.
[2] – المرجع نفسه: ص469.
[3] – المرجع نفسه: ص470.

الشوك والأحزَان ..قلْعاً"[1]

يعبر الشاعر عن الثورة ويصور حالة المجتمع الفلسطيني، وعن صموده وعن المعاناة التي يعانيها .

والثورة عند" راشد حسين" تنبع من كل مكان يقول في "ثورة على سفر":

"تولدُ الثورة في عيني دون وطنْ

تولد الثورة علاجا بلا أرض

وبوليساً له أرضْ

كل ما فيها انسجن

تولد الثورة لما يعرف الأمُّي والكاتب والأعمى"[2]

وكذلك نجد علي فودة "لم يكن بعيدا عن البعد الثوري للثأر، وبخاصة أنّه ولد من رحم القضية الفلسطينية، واكتوى بنار مأساتها، فجاء شعره محملا بطابع الغضب، والثورة، كما في قوله متحدثا عن بطولات أمه "ياسمينه":

وتعرف كيف تنشئ طفلها العادي

فتخلق منه (جيفارا)..

يعيش، يعيش حتى يأخذ الثارا

يعيش...

يعيش حتى يأخذ الثارا".[3]

فالشاعر صور لنا صورة مشرقة للأم الفلسطينية التي ترفض الاستكانة، وتدفع بأبنائها إلى الفداء، حيث جعل لفظة "جيفارا " رمزا فلسطينيا، ووسيلة لبعث الروح الثورية في النفوس.[4]حيث أن جيفارا هي رمز لشخصية ثورية كوبية.

[1] – ديوان محمود درويش الأعمال (1)، تصميم الغلاف محمد حمادة رياض الريس للكتب والنشر ط1، 2005م،ص49.

[2] – شعر السجون في الأدب العربي المعاصر :سالم معوش،ص470.

[3]– المقاومة في الشعر علي فودة :عماد عبد الوهاب الضمور، المجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية ،(م 20)،العدد الثاني، يونيو 2012م ،مجلد 20 ،ص206.

[4]– ينظر:المقاومة في الشعر علي فودة :عماد عبد الوهاب الضمور، ص206.

وهكذا عبر الشعر العربي الحديث على نحو واضح عن التطور الخلاق في النفس العربية النزاعة للحرية والكرامة، والتحم فيها الشعراء بأبرز قضايا الأمة وأجلّ أمانيها في طليعتها تحرير الأمة من ظلم الاستعمار والاحتلال، وتوحيد الوطن الممزق[1].

فاكتسبت الثورة العربية صورة العراقة والأصالة، فكانت الكلمة سلاح فعّال يشهره الشاعر في وجه أعدائه وقد أثبت هؤلاء الشعراء أن شعر الثورة لا يقف عند حدود تصوير الآلام والأحزان، وإنما هو شعر يستنفذ طاقة الشعوب للانطلاق للثورة ومقاومة المستعمر.

[1] – ينظر: تجليات الثقافة المقاومة في الشعر العربي المعاصر :فادية المليح حلواني، مجلة العلوم الإنسانية ،العدد الثامن ،جوان 2005، ص4.

–المبحث الثاني: صورة الثورة في الشعر الجزائري:

أ–مكانة الثّورة في الشعر الجزائري:

يعتبر الشعر من "الفنون الجميلة التي يبدع فيها من أوتوا ملكة الإبداع، فالشّعر هو صوت الرّوح حينما يصمت كلّ شيء وتندثر أكثر القيم عمقاً في الإنسان"[1].

وكان الشّاعر الجزائري حاضرا بإبداعاته الشعرية منذ القديم، إلى يومنا هذا مروراً بسنوات المقاومة في الوطن الجزائر.

والشّعراء الجزائريون"انطلاقاً من الحرب العالمية الأولى لم يعودوا ينظرون إلى الماضي وما قدم فيه الجزائريون من تضحيات، ولكنهم أنشأوا يتحفزون نحو المستقبل، فبدأوا يجدفون على الاستعمار الفرنسي، ويعارضون بقاءه جهراً"[2]، بإنشائهم قصائد شعرية تحثُّ على الثّورة ومقاومة المستعمر، "فمثقّفوا المراحل الثّلاثة الأولى من القرن العشرين لهم علينا فضل النّضال والمعاناة من أجل الوطن، فهم لم يكونوا شعراء أو كتّاب فحسب، ولكنهم كانوا أدباء مضافاً إلى ذلك النّضج على المبادئ الوطنية والدينية العظيمة التي كانوا يتّخذونها مبادئ عُليا يتمسكون بها، ولو أفضى بهم ذلك إلى الهلاك "[3].

فالشّعب الجزائري ظلّ يعاني تحت وطأة الاحتلال، الذّي كان يسعى لطمس هويته العربية والإسلامية، وبذلك "تعرّضت شخصية الأدب التي ظلّت متحفّظة بمقوماتها وملامحها إلى هزّات عنيفة كادت تفقدها تلك المقوّمات والملامح لأنها لم تستطع أن تواجه الغزو الثّقافي بنفس العتاد الذي جاء به الاحتلال في عنفوانه وانتقامه"[4].

وانجرّ عن ذلك، "الرّكود والجمود في حركة الأدب، وكسدت سوق الإنتاج حقبة طويلة، وكان الأدب ينتظر عهداً من الاستقرار والهدوء أو ينتظر بعثا سحرياً يُشيِّع فيه الحياة لكي ينهض ويتحرك، ويعبّر عمّا يجيش في قلوب النّاس من حنين إلى حرّيتهم المفقودة، ومن تحفّز للانطلاق والثّورة"[5].

والشّاعر الجزائري رغم تطويق الاستدمار "إلاّ أنّه استطاع أن يكتب صفحات خالدة تضيء إقداماً وعزيمة على الاستبسال والشّجاعة، ومقاومة مظاهر الاستلاب والقهر الاجتماعي، بحيث ردّت تلك الحملات الهمجية

---

[1]– مرايا الهامش أنطولوجيا الشّعر الجزائري المعاصر:زينب الأعرج،الفضاء الحر، الجزائر،2007م، ص 07.

[2]– معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين: عبد المالك مرتاض، دار هومة، الجزائر،2007م، ص30.

[3]– المرجع نفسه، ص29.

[4]– دراسات في الأدب الجزائري الحديث: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط 1، 2007م، ص 22.

[5]– دراسات في الأدب الجزائري الحديث: أبو القاسم سعد الله، ص 23.

وخطط المستعمرين المتنوعة على أعقابها، ودلّلت على عمق ارتباط الشّعب وقواه الوطنية الفاعلة بالأرض والمصير المشترك"[1].

وحين اشتعلت الثّورة "اذكت العواطف وهزّت المشاعر الأقلام التّي كانت من قبل مكبوتة، وفتحت أمام الشّعر أفاقاً ما كان يستطيع أن يحلم بها لولا الدّم والنّار والحديد، وقد تفجّرت نتيجة لذلك، عواطف الشعراء، بشعر ثوري عارم يسجل انتصارات الثّورة ويبشر بالاستقلال والغد الحر"[2]. فباندلاع الثورة منحت "شعراءها نفسا جديداً، فصار منطق القوة والتحدي ومعاني البطولة الجماعية، فيما يخص قضايا العرب المصيرية، هو الأسلوب الذي يميّز الشُّعراء الجزائريين دون سواهم في المحافل الأدبية و غيرها"[3]، يقول الشاعر خرفي:

"من منبر (الأوراس) حيِّ الأجمعاَ فالضَّاد والرَّشّاشُ قد نطقا معاً

فانـظُر هنا تَجِد البُطولة منـــــبراَ وتر البطُولة فِي الجزائِر مِدفـعاً".[4]

البيتين الشعريين قالهما في "مهرجان الأدباء العرب بالكويت عام 1958م"[5]، وهو يتحدث فيهما عن انطلاق الثورة والدّعوة لها، ويتحدث على البطولة والقوّة وتحدي المستعمر بالقلم والسلاح معا.

وقد كان الاندلاع الفعلي للثّورة في "الأول من نوفمبر عام 1954م، كان تعبيراً حياً على قدرة المناضلين الجزائريين على استيعاب الظّروف الذّاتية والموضوعية التّي انضجت روافد الثّورة وشروطها التاريخية، فحققوا بذلك طموح الإنسان الجزائري واستعداده الثّوري لنفض غبار سنوات الذّل والقهر الاجتماعي"[6] .

وقد عبّر كلّ شاعر بطريقته الخاصة باستقبال الثّورة، وتنظيم أبيات تليق بهذه المناسبة العظيمة في نظره على غرار بقية الشّعب، ففي تلك الفترة "تغيرت فيها حياة الشّعب وتفكيره، ونظره إلى الفكر والأدب والسّياسة وشتى نواحي الحياة الأخرى"[7].

---

[1]- الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة: عبد جاسم الساعدي، منشورات التبيين الجاحظية بدعم من وزارة الثقافة والاتصال، الجزائر، 2002م، ص 13.

[2]- دراسات في الأدب الجزائري الحديث: ابو القاسم سعد الله، ص45،46.

[3]- الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة: عبد جاسم الساعدي، ص 77.

[4]- المرجع نفسه، ص77.

[5]- المرجع نفسه، ص77.

[6]- المرجع نفسه، ص 25.

[7]- دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث: عبد الله الركيبي، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت، ص 58.

وعكف الشّعراء على أن "يُعبِّروا عن أحداث شعبهم ويسايروا ثباته الجريئة، ويسيروا معه في حلبة الكفاح، فينشدوا له أهازيج النّصر الذّي حققه بدمه الغالي، ويتغنوا بأمجاده، ويخففوا عن آلامه، ويسجلّوا مراحل كفاحه"[1] .

وقد ظهر هذا الشعر " في النّصف الأوّل من القرن العشرين ناضجا على نيران الثّورة وفي بطون السّجون والزنازن وفي متاهات الجبال والشّعاب"[2]، فالثورة هي: "اللغة التّصعيدية بعد اصطدام الحوار بجدار أصم صعب الاختراق، وهي ميدان الصّمود والتّحدي "[3].

ب–أول نوفمبر و الشعر الجزائري:

يقول الشّاعر صالح خبّاشة:

"يَا فرنسَا هلْ خرستِ اليوم عيًّا أم تلقَّيْت جوابي عمـــلياً

كنتِ جذلى، كفراشٍ يتغـــنّى لاَ يرَى النار له موتاً وحيـاً

فلقَد ذقْتِ جحِيمي ولَــظاهاَ وسَأصْليك صباحًا وَعشياً".[4]

هذه الأبيات للشّاعر خبّاشة " نظمها استقبالاً بالثَّورة في أوّل عهده بالشعر"[5]، فقد جعل الثّورة إلهاماً له ولعطائه الشعري، فهو يخاطب فرنسا ويسألها سبب خرسها،بالرّغم من أنه يعرف إجابة السؤال، وهو أنها وجدت التحدي في الميدان من طرف الشعب الجزائري، ودفاعهم عن أرضهم وشرفهم.

ونجد الشّاعر أبو القاسم سعد الله أيضاً يستقبل الثورة في "الأول من نوفمبر 1954م، تلك الثّورة التّي كانت تفجيراً لحالات الضّيع والجوع الذي لحق بالشّعب والوطن"[6]، يقول:

"كان حُلماً واختِماراً

كَان لحناً في السِّنين

كَان شوقاً في الصُّدورِ

أن تَرى الأَرض تثُور

[1]–المرجع السابق: دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث: عبد الله الركيبي، ص 65.

[2] – شعر السجون في الأدب العربي الحديث والمعاصر: سالم معوش، ص473.

[3]–المرجع نفسه، ص 464.

[4]– الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة: عبد جاسم الساعدي، ص157.

[5]– المرجع نفسه، ص 156.

[6]– المرجع نفسه، ص 157.

أرْضناَ بالذَّات.أرض الوَادعِين

أرضُنا بالذَّات أرضُ الكُرماَء

أَرضُنا السَّكرَى بأَفْيُون الوَلاء

أرضُنا المغْلولَة الأَعناقِ من قرنٍ مضَى

كان حلْماً كان شوقاً، كان لحناً

غير أنّ الأرضَ ثارت

والهُتافات تعَالت

مِن رصاصِ الثّائرِين" [1]

فالثّورة عند أبو القاسم سعد الله "تعبير عن الوعي الاجتماعي الذي انضجته سنوات القهر والاستغلال".[2]

أمّا الشاعر أبو القاسم خمار يقول عن الترحيب بالثورة(وهو يواصل دراسته في سوريا):

"أيَثُورُ في أرضِ الجـزَائِر ثَـائِر وأَنَا هُنَا كَالصَّخر كالأمْوَاتِ

أيَقُومُ في أَرْضِ الجَـزَائرَ ناقِـم كاللّيث يَزأر، مُرعدَ النَّبرات

وَيعيش في قِمم الجبال أحِـبتي بين الجَذى ومخالَتِ الآفَاتِ

أيمُوت أهلي تحْت سُطور ظالِمٍ وأعِيش في سُلم على علاَّتي

وإذاَ تحرَّرتِ الـبلاد وجِـــئتها ماذا أقول لصابغِي الرّاياتِ؟"[3]

الشاعر في هذه الأبيات يتحسر ، ويشعر بالكآبة والضياع لكونه بعيداً عن الوطن الأم الجزائر، في قيام ثورتها ضد المستعمر، وكونه لن يستطيع أن يمد يد العون، رغم فرحه وابتهاجه بقيام هذه المقاومة، التي يجيء على إثرها تحرّر البلاد واسترجاع السّيادة الوطنية .

[1]- النصر للجزائر:أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط3، 1986م، ص29-30 .

[2]- الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة:عبد جاسم الساعدي، ص157 .

[3]- ديوان محمد بلقاسم خمار:محمد بلقاسم خمار، دار أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، المجلد2،ص118-119.

ج – تصوير الثورة عند الشعراء الجزائريين:

أمّا عن الصّور التي اتّخذتها الثّورة في الشّعر الجزائري فهي كثيرة ومتنوعة، حسب منظور كل شاعر وكيف صوّرها في مخيّلته وكيف عَبَّر عنها بكلماته المسترسلة .

"فنجد مفدى زكريا شاعر الثّورة الجزائرية دون منازع يستمد شاعريته من الثّورة عبر مراحل تطورها، أبعادا جديدة في الشعر والثّورة"[1]، **يقول** في قصيدة "الذبيح الصّاعد":

"قَامَ يختال كالمسِيح وئِيـــــــدا يَتَهادى نَشْوان، يَتْلُوا النَّشِيدَا
بَاسم الثَّغْر، كالملاَئِكة، أو كالطِّ فلِ، يستَقبل الصَّبَاح الجديدَا
شامِخاً أنـفَه، جَـــــــلاَلاً وتيها رافِعَا رأسَهُ، يناجِي الخُـــلُودا
رافِلا في خلاخِـــل، زغـــــردت تملأ من لحْنها الفَضَاءَ البعِيدا
حالما، كالكَليم، كَـــلِمة المـــج د، فَشَدّ الحِبال يبغي الصُّعُودا"[2]

وهي قصيدة نظَمها الشَّاعر مفدي "بسجن بربروس في القاعة التّاسعة في المزيع الثاني من اللّيل أثناء تنفيذ حكم الإعدام على أوّل شهيد دشّن المقصلة المرحوم أحمد زبانا وذلك ليلة 18 جوان 1956"[3].

فهو في ثنايا القصيدة يصف لنا كيف استقبل الشهيد الحكم عليه بالإعدام بثقة وافتخار، والإيمان بالنّصر والشّموخ وتلاوة النّشيد، وكأنّه متأكد باستشهاده سيأتي النّصر لا محالة بعد تضحيته ووفاءه بالعهد الذي عهده لأبناء وطنه بتحرير الوطن .

والثورة أيضا عند زكرياء "تعني تحقيق مجد الإنسان وكرامته وسيادته في وطنه دون ارتباط بالأجنبي المحتل"[4]، **يقول**:

"لاَ تشْغَلينا بأَثْـــوابٍ وأَرْغِـــفَة أهدَافُنا المجْدُ، ليس الخُبْزُ والخِرَقُ
فكم قَطعْتِ عُهودا، وأصْبَحت حُلُماً حَتى غَدونا، بغير الحرب لا نثِـقُ
حُقوقنا، بدم الأحـرَار نكـــتُبهَا لا الحِبر، أصبح يعْنينَا، ولا الوَرقُ"[5]

---

[1]-المرجع السابق: الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة، ص 161 .

[2]-اللهب المقدس: مفدى زكريا، الجزائر عاصمة الثقافة العربية –موفر للنشر، الجزائر، 2007، ص17.

[3]– اللهب المقدس: مفدي زكرياء، ص 17.

[4]- الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة، ص 163.

[5]-اللهب المقدس، ص 30.

فهو في الأبيات يخاطب فرنسا الاستعمارية بلهجة قوية في معانيها رغم بساطة ألفاظها، ويؤكد لها أن الشّعب ثقته في الحرب للتّحرر منها وليس ما تقدمه له. "وتلوح في شاعريّة مفدي زكريا آفاق انتصار الثّورة وتحقيق أهدافها في قصيدته "وقال الله""[1].

وهي قصيدة نظَمها "بسجن البرواقية مخلّدا الذّكرى الثّالثة للثّورة الجزائرية، وألقيت بالنيّابة في مهرجان الذّكرى الذّي أقيم بتونس غرّة نوفمبر (تشرين الثاني) 1957"[2]، بلغت 76 بيتا شعريا.

يقول في مطلعها:

"دَعَا التاريخُ ليلكَ فاستجابا (نُفَمبرُ!) هل وفَّيت لنا النِّصابا؟
وهل سَمع المجِيب نِداء شعبٍ فكانت لَيْلة القـــدْر الجَوابا ؟
تبارك ليْلُكَ، المـيمُون نجـماً وَجَلَّ جَلاَلُه، هـــتكَ الحِجَابَا!
زَكت وثَباته عن ألـــفِ شهرٍ قضَاهَا الشَّعب، يَلتحِق السراباَ
ولَعْلَع من شَـــلَعْلَع وبـــيان فانطَلَق فوق جُرْجُرة الجـــعِابَا
وشَبَت مِن ذَرى وهـــران نارٌ رآها بُرْج مديَنَ فاسْتَـــــجابا
وقال الله: كن يَاشَعبُ حربَا على مَنْ ظلَّ لا يـرَعى جِنَابا!"[3]

في الأبيات الشّاعر يرى أنّ الثّورة هي استجابة دعوات الله للشّعب الجزائري، لأنّ الله لا يحابي الظّالمين، فبغير الثّورة لن ينال الشّعب استقلاله ولا حريته.

ويستمر تفاعل زكرياء مع الثّورة، فبمناسبة الذّكرى الرّابعة لاندلاعها نظَم قصيدة " اقرأ كتابك "، **يقول في مطلعها:**

"هَذَا (نُفَمْبَر) ، قم وحيِّ المِدْفَع واذكر جِهادك ...والسّنين الأربعاَ
واقرأ كِتَابَكَ ، للأنام مُـــفصلا تَقرأ به الدُّنيا الحَديثَ الأروعـــا!
واصدع بثورتِك الزَّمان وأهـــلهِ واقْرع بدَولتك الوَرَى و(المجـمعا)".[4]

وهو في الأبيات رغم مرور أربع سنوات على اندلا ع الثّورة إلّا أنه مازال يؤكّد على الاستمرار فيها والمضي قدما لنيل النّصر وللاستقلال .

---

[1]- الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة، 168.
[2]– اللهب المقدس: مفدي زكرياء، ص33.
[3]–المصدر نفسه، ص 33–34 .
[4]–المصدر نفسه، ص 51 .

كما نظَم قصيدة "سنثأر للشعب"، في الذّكرى السّادسة للثّورة الجزائرية، وتحدّث فيها "عن معاني الثّورة من جديد وفق الأبعاد التي أضافتها الثورة نفسها بفعل الاستمرارية والكفاح المتصاعد من جهة، وسياسة العدو في إرهاب الشّعب والبطش به وانتهاك حرماته من جهة أخرى"[1].

يقول:

"نفمبر حدِّثنا عهِـــــــدناكَ صَادقاَ أَلستَ الذِّي ألهمت أحجَارنا النُّـطقا؟
ألست الذِّي، كنت المسيح بـــأرضنا وأشرفت من علياك، تخلقناَ خلـــقاَ؟
ألست الذِّي، بلغْتَ شم جـــــبالنا قرار السمآ..فاسْتصرختَ تنسِف الرقَا
ألست الذِّي، ناديت حيَّ على الفِداَ فقمناَ نخُوض النَّار، والنُّور والحـــقَّا؟"[2]

الشاعر ينادي شهر نوفمبر، الشّهر الذّي انطلقت فيه الثّورة ويصفه بالصّادق ويرى بأنّه هو الملهم، وهو الذّي أعاد خلقنا من جديد ومنحنا حياة جديدة.

و يقول أيضا:

"فَخبِّر بنِي الدُّنيا –نوفمبر– إنّنَّا سَنثأر للشَّعب الذّي لم يزَل يَشقى!
سَنثأرُ، للبَيتِ الذِّي كـــان آهِلاً فرجَت بهِ الأَلغامُ، تَسحقُه، سحقاَ
سَنثأر للبِنت التي دِيس قُـدسها ودنَّس أحلاس الخنا، عرضها الأنفى
سَنثأر، للطِّفل الرَّضيع، وقد غداَ وفي فمه الرّشّاش –يحـــــسبه رزقا".[3]

في الأبيات الثَّورة في نظر الشَّاعر هي ثأر للشّعب المضطهد بأكمله من الرضيع، والبنت والمرأة وللبيت، وللشيخ ...الخ .

كما نجد الشّاعر محمد العيد آل خليفة، وحديثه عن الثّورة حينما تدخل في "عامها السادس مرحلة جديدة، في عنق صراعها مع المستعمرين، ووضوح آفاق مسيرتها يزداد الشاعر ايمانا بانتصارها"[4]، **يقول:**

"متَى يأتي بربّك نصْرُ شعبٍ يقَاسي كلَّ ألوانِ النّكال
مَضَت حُجج لهُ خمسٌ شِداد وَموطِنه بنارِ الحَربِ صالِي
أَكلّ عصُوره أمَد اضطِهاد؟! وَكلّ عهُودِه أمد احْتـلَالِ

---

[1]–الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة، ص171.
[2]–اللهب المقدس: مفدي زكريا، ص171 .
[3]–المرجع نفسه،ص 172 .
[4]–الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة، ص 170.

لقد بذَل الفِدى ثمنا وضحّى بكلِّ دمٍ عزيزٍ منه غـــالي

فإنّ الثّورَة اكتشَفت مَـداهاَ ولَاح لها التَّحرُّر كَالهــلال

وَمَا في الجَوِّ من غيمٍ كـثيفٍ وَإن طَال المِدى فإلى زَوالِ"[1]

من الأبيات يظهر لنا تفاؤل الشّاعر من ثمار الثّورة، وأنّه لابد من التّضحية ودفع ثمن غال من كل عزيز، مقابل التّحرر الذّي أصبح وشيكا رغم مضي عدّة سنوات،كما يرى أنه مهما طالت الثّورة فالاستقلال آتٍ، لأنّ لا شيء يبقى كما هو، ولا شيء دائم .

كما نجد الثّورة تتألّق في شعر الشّاعر صالح خرفي، "وتجلى ذلك في العديد من القصائد التي كتبها عن الثورة"[2]، **يقول في إحداها:**

"مهلاً فرنسا، لن تحطِّــمنا القوى نحن الأُسُود وجُندكَ الإِخْلاس

مهلا فِرنسا، فالشُّعوب إذا غوَت لم يُثنِها عن غيِّها إبـــسَاسُ"[3]

ومن قصيدته "في وجه حي مولية"، **يقول فيها:**

"دعِ الرَّشاش يفصلها فــإنا وجدنا منطِق الرشَّاش فصْلا

وتِلكَ سيُوفنا صَدئَت، فثُرنا نرُوم لها على الأَعناق صَقلا"[4]

فهو في الأبيات يجسّد لنا معنى الشّجاعة والإقدام إلى الحرب، وحمل السّلاح والإصرار على مواجهة العدو المستعمر .

كما نجد الشّاعر "صالح خبّاشة"، الذّي نظَم قصائد عدّة عن الثّورة، "فكان خبّاشة متقدما في معاني قصيدته "أخي الطالب" تلك القصيدة التّي صوّرت وضوح الثّورة في مبادئها وتأكيد الشّعب لها، ففي مطلعها"[5]، **يقول:**

"خُض فِي الجَزائر ثَورة حمـــــراءَ وَدعِ المدارِس وَالكِـتابَ وَراءَ

ثُر غاضباً فِي وجهِ من سَلب البِلَا دَ حقُوقها، فأَضامَها وَأسَاءَ

ثُر للتَّحرُّر والأُخــوّة والمـــــسَا واة التي رفعُوا بهنَّ لِـــــوَاء

---

[1]-ديوان محمد العيد آل خليفة: مكتب الدراسات، دار الهدى، عين مليلة –الجزائر، 2010، ص 388.

[2]-ينظر، الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة، ص 164 .

[3]-المرجع نفسه، ص 165 .

[4]-المرجع نفسه، ص 165 .

[5]-المرجع نفسه، ص 163 .

و يقول:

لتَكن معَاهدُك الجِبال فدَرسُـها أجْدى، وأَرسَخ في الحَياة بَقاء
ليس البَلاغةُ أن تشقشق هَـادرا كلَّا، ولَا أن تُحسن الإِلـقَاءَ
فالْبَس لسِلمك لبسَه والْبس لحَر بِك، درعَـه فتُحَيِّر البُـلغاءَ"[1]

فخبّاشة في هذه الأبيات "خاطب الطّلبة الجزائريين الذين أعلنوا الإضراب عن الّدراسة تأييدا للثورة وتضامنا مع جيش التّحرير الوطني وجبهته، ليؤكّد عمق الثّورة وصلتها الوطنية بالشعب"[2]، ويدعوهم إلى الثّورة والغضب لنيل التّحرر والأخوّة والمساواة ورفع الرّاية الوطنية عاليا، فمن الثّورة يستمد الشّعب وجوده في الكرامة والإباء.

وبالرغم من مرور ستّ سنوات على الثّورة إلّا أنّها ظلّت عندهم (الشعراء) محدودة الأفق لا تتجاوز معنى القوة والنار والمدفع[3]، **يقول صالح خباشة:**

"النَّارُ مِن تِلكَ الرُّعود الدَّاوية قد مزَّقت حُجُب اللَّيَالي الدَّاجِية
تِلْكَ المدافِعُ فِي الجَزائِر لَعلَعت بِنذِير سُوء للنُّفوسِ الطَّاغيـــة"[4]

فالشّاعر هنا يصف الثّورة بالنّار، والرّعود الدّاوية، والمدافع، وهي دلالة على كآبته وفقدانه للأمل بعد مضي ست سنوات من الحرب والدّمار، رغم اعترافه بأنّ تلك المدافع زعزعت كيان المستعمر الطّاغي.

كما نجد الّثورة متلئلئة في شعر "أبي القاسم سعد الله" من خلال قصائده الثّورية، **يقول:**

"وَدقَّاتُ قلبِ الجَرِيح
وَآمَال فَرحَتِنا الدَّافِقة
سَيصْحوا الرَّبيعُ – وَتَشدُوا الطُّيُور – أغَارِيدَها السَّاحِرة .
إلَى الصَّامدِين – فتَهتزُّ النَّغمَة الآسِرة .
قُلوبٌ تذُوب – حنِينا وشَوقاً – إلى فجرهاَ الصَّاعِد – إلى مَجدِها الوَاعِد"[5]

فالثّورة عند سعد الله في هذه الأبيات كلّها تفاؤل وفرح وآمال، وربيع تشدو فيه الطّيور بأغاريدها الساحرة الفائقة الجمال، ويتلاقى الشّوق مع الحنين للوصول إلى المجد الواعد.

---

[1]–المرجع السابق، الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة، ص 163 .
[2]– المرجع نفسه، ص 163 .
[3]– ينظر المرجع نفسه، ص 173 .
[4]–الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة، ص 173 .
[5]– الزّمن الأخضر ديوان سعد الله: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، ط3، 2010، ص 279 –280 .

كما أنّنا نجد أنّ استعمال سعد الله للدّم "ليس تعبيرا عن فورة غضب وانتقام طائشة. بل عطاء مورَّق يتجذر نموه، لكي يمنح الحياة قدرة على الحركة الدّائمة،في تجاوز الواقع وتحقيق حلم الإنسان في الحرية"[1]. يقول من قصيدته "اخصاب الدم":

"عِندما تلهُوا مدِينة
وَيُضِيء القَمرُ الفَرحانُ، أعْمَاق المدِينَة
وَيعُود الدِّفءُ للطِّفل
لقلْبِ الأُمَّهات
أَسْألُ الأَرض التِّي تَمتَصُّ أَحزانَ المدِينَة
عنْ دمٍ غاصَ إِلَى قاعِ الظَّلَامْ
يَخْصبُ الأَرحَام كَيْ نُنْجِب نَصراً
يَملأُ الأَحضَان زَهراَ
وَعُيُون الحُزنِ بُشْرَا"[2]

كما نجد سعد الله يعطي للثّورة "بعدا اجتماعيا يمتدُّ إلى سِني الاضطهاد والعنف، فالثّورة عنده تفجير لأزمات سياسية واجتماعية ودينية، خانقة وشعور جماعي أنضجته عوامل القهر والإرهاب"[3].

يقول:

"إِنَّ أَهلِي عَرب الأَطلَسِ ثَارُوا
بِالسِّنِين المَاضِية
بِالسِّياطِ الدَّاميَة بِالنِّدَاءاَت التِّي ترجُو الإِله
قُوتَ يَومٍ وَجزَاء
وأَعْدُوا إن يَوم البَعثِ جَاء
عَبرَ وِهرَان التِّي تُصبِح مَجدَا
وقَسَنطين التِّي تحفِرُ لحْدَا

[1]– الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة، ص 166 .
[2]–المرجع نفسه ،ص 305 .
[3]-المرجع نفسه ،ص 166 .

وَتَعِبَ النَّصرُ مِن نَبعِ الصَّبَاح".[1]

نجد أن الشّاعر في هذه الأبيات، بالإضافة إلى الثّائرين ضدّ المستعمر أشرك الطبيعة معهم وهذا ما أعطى الثّورة عمقا أكثر، وهو ارتباط الشعب بالأرض التّي عاشوا عليها ومازالوا، وإلى حبّهم لها كذلك، ما أكسب الثّورة أيضا الجمال والزّينة.

ونخلص في الأخير إلى أنّ الثّورة على مدى امتدادها في سبع سنين،كانت خير واقع ومنبع خصب للشّعر الجزائري، والشّعراء الجزائريين الذين كتبوا عن الثورة بداية من مطلعها واندلاعها في الفاتح من شهر نوفمبر.

وخرج هذا الشّعر متميّزا بالرّوح الوطنية لغيرة الشّعراء على وطنهم، واشتعال مشاعرهم وعاطفتهم الفيّاضة وجاء سهل الألفاظ، وعميق المعنى وقوي اللّهجة، خال من الخيال، كما جاء هذا الشعر على الشكلين العمودي، وشعر التّفعيلة (الشعر الجديد).

[1]–الزمن الاخضر: أبو القاسم سعد الله، ص 237 .

الفصل الثاني

اهتمام الشاعر محمد بوزيدي بالثورة في شعره وخصائصه

-**المبحث الأول**: الاتجاه الثّوري في شعر محمد بوزيدي.

-**المبحث الثّاني**: الخصائص الفنية في شعر محمد بوزيدي.

-المبحث الأول: الاتجاه الثّوري في شعر محمد بوزيدي:

لقد مرّ الشّعب الجزائري منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر بفترة صعبة ومريرة بسبب الاستعمار الفرنسي الذي انتهج سياسته المدمّرة، التّي بسببها سلبهم حريتهم، وأرواحهم، وكل شيء غالٍ وثمين بالنّسبة لهم.

ولكنّ الشّعب لم يستسلم للمدمّر الفرنسي وأخذ يقوم بثورات منذ بداية الاحتلال، وتوالت تلك الثورات إلى الفاتح من نوفمبر سنة 1954.

وبالطّبع كان الأدباء والشّعراء خاصّة حاضرين بإبداعاتهم لحثّ الشّعب ونشر الوعي للظّفر بالحرية فَهُم يُؤدون "دور الجندي المجهول والخفي في كل ثورة نشبت في الأرض"[1]. وبفضل تلك الفترة التّي مرّ بها الوطن وقيام الثّورة تولّد مولود جديد ألا وهو شعر الثّورة، الذّي ربط بين الشّعراء والشّعب ربطا متلازما حتى يصل إلى منفذ إقناع روح الشّعب الذّي يُعتبر أساس نجاح القضية الوطنية أي الثّورة التّي تطلّبت تمهيدا في النّفوس،وإعدادا محكما لنجاحها.[2]

فثورة التحرير الجزائرية واكبتها ثورة الشّعر، "وفتحت صفحات جديدة في الشّعر الجزائري وُلِدت معها أسماء شعرية جديدة".[3]

ومن أبرز الشّعراء الذّين كتبوا في هذا النّوع من الشعر (شعر الثّورة)، نجد شاعرنا الثّوري **محمد بوزيدي** الذّي عُرف عنه أنّه كان مجاهداً ومناضلا وفناناً بارعَاً،ووطنياً مخلصاً ملتزماً، أمضى كل حياته في خدمة مبادئ الحريّة،وأهداف الثّورة ومطامح الشّعب.[4] كما نجد أنّ شاعرنا بوزيدي، "لم يترك مناسبة عظيمة،وطنية كانت أم عربية وإنسانية، إلّا تفاعل معها بصدق، واهتزّ لها، وأبدى فيها رأيه وموقفه بكلّ شجاعة ،وأمانة ووفاء"[5].

ولكن بما أنّنا في هذا العنصر عنونّاه بالاتّجاه الثّوري في شعر شاعرنا، فسنركّز على الأبيات التي تطرّق فيها لموضوع الثّورة، ونذكر البعض منها لكثرتها في الديوان.

---

[1]-جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر:الطالبة فطيمة بوقاسة، إشراف يوسف وغليسي، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2006_2007، ص 21.

[2]-ينظر، تشكيلات الشعر الجزائري الحديث من الثورة إلى ما بعد الاستقلال: الطاهر يحياوي، دار الأوطان، الجزائر، ط1، 2011، ص 31.

[3]-المرجع نفسه: ص 37.

[4]-ينظر:صوت الجزائر : محمد بوزيدي، ص 29 .

[5]-المصدر نفسه، ص 30 .

فنجد قصائد بوزيدي الثّورية تأتي في أغلبها تَحثُّ على ضرورة الثورة. واستلهام معانيها، وغرس روح النّضال والكفاح والتّصدي للمستعمر، حيث يقول في قصيدته المعنونة ب: "في الحدود"، التي ألقاها على "فيالق جيش التّحرير الوطني في غار دماء بتونس بعد انتصار ساحق سجلوه في معركة عين زانة ...:

"وَلقد وقفنا كالعَمالق نقـمةً في السَّاح تنقلبُ الجـحيمُ الأحمرُ
صَوت الجُدودِ يحثُّنا خُذوا لنا بالثَّأر، هَا هم عفَروهُم في الثـرَى
املُوا لهم كأسَ الهَوان مجـرما وَاطوُوا لهم بالعَار تاريـخ الوَ...رَى
فإذَا تداعَوا دون جُحفل هِتلر فشَبابُنا الثَّورى يعلُـو هِـتلراَ
قُولُوا لهم بالنَّار قـولةَ ثـائِر قد قَام في الـدُّنيا وصَاح وقـرَّرَا
نحنُ الذِّين من الأمِـير ليَومنا حَرب عليْكم نَاقمِـين وتـوَّرا".[1]

إنّ الشاعر في هذه الأبيات يشيد ويفتخر ويمدح الشّعب الجزائري، والشّباب الثّائرين بصفة خاصة، ويصفه بالعملاق في ساحة المعركة، ويحثّه على الثّورة ضد المستدمر، ويزيد من غرس النّضال في أنفسهم عن طريق إخبارهم بوصايا الأجداد من أخذ الثّأر لهم من المستعمر ومحاربته بالنّار والقوّة لاسترجاع السّيادة الوطنية والوطن.

ونجده أيضا في قصيدته "إلى قيادة الأركان العامّة"، التي ألقاها على "أعضاء الأركان العامة لجيش التحرير الوطني في ديسمبر 1958 "[2]، يقول فيها :

"وَثبْتم على الأَعداء وثـبْةَ ثائرٍ قويٍّ وبطشٍ إثرهُ زحفُ ماحِق
فَحطَّمتم جيش الطُّغاة فلَم يعد يُراوغ بالذُّل الحَـقير المـنَافقِ
لَقد عـرفُوا أنَّ الجـزائِر ثورةٌ تُناضل حتَّى النَّصر كلّ العوائقِ"[3]

الشّاعر في الأبيات السابقة يُثني على أعضاء الأركان العامة للجيش في ثورتهم على العدو، ويصف كيف اتموا عملية الهجوم بكل احتراف ووثبوا على الأعداء بكل ما أوتوا من قوة وبطش وقاموا بتحطيمهم،وبهذا أظهروا لهم أنّ الجزائر ليست لقمة سائغة لكل من يريد التهامها، وستناضل ضد كل العوائق حتى الظّفر بالنّصر .

ولما اتّخذت فرنسا قانون تقسيم أرض وطن الجزائر الحبيبة، وفصل الشّمال عن الصحراء، أراد الشّاعر أن يعبّر عن اعتراضه هذا القانون مثله مثل جميع الشّعب الجزائري،لأن الجزائر أرض واحدة وغير قابلة للتّقسيم،

[1]-المصدر السابق ، صوت الجزائر، ص 64
[2]-المصدر نفسه: ص 43 .
[3]-المصدر نفسه، ص43

يقول:

"صَحرَاؤنا تاريخُنا يتكـــــلَّم إنَّ الجزائِر وِحدةٌ لا تُقســـــمُ

رَسمت خريطَتها العُصور غوابرَا بِالوحدةِ الكُبرى التِّي لا تفصمُ

من بَحرنا حتى التَّوارق، سَلهمُ يَوم المنايَا كالصَّواعق مِنـــهمُ

رَكِبوا المهَاري والجزائرُ صـرخةٌ والموتُ يحجم في القِتال ويقدمُ

أوراسٌ والهقَّار قد صمَدا معًا عبر العصُور إلى العواصِف تقسمُ

من تَوأمين علَى الزَّمان تكلَّلا بِالمجد يَعرفهُ السِّجل الأعـــظَمُ

قَد زلزلاَ الدُّنيا فمادَت بالذِّي أضْحى هنَالِك بالمناجِم يحـلُمُ".[1]

فهو في الأبيات يصور لنا تكاثف الشعب الجزائري سواء من الشمال (الأوراس) إلى أقصى الجنوب الجزائري (الهقار)، وتصديهم للعدو، وإفشال مخططهم في تقسيم الوطن الأم، ويضع المستعمر أمام الأمر الواقع ويخبره أن سياسته حلم تبخّر أمام إرادة هذا الشعب العظيم.

كما نجده أيضا يحث على الثّورة في قصيدة "رمضان نوفمبر"، يقول:

"هَذا نُوفمبر صـرخةُ ونـــداءُ وَمجاهدٌ تجرِي عليهِ دِمـــــــاءُ

بِرُكانُ هذَا الشعب ضجَّ مزَلزلاً وأنسَاب من صمم الجِهاد قضاءُ

وتفجَّرت في الثَّأر جبهة شَعبنا فالخَوف ماتَ وبِالرِّقاب سَـخاءُ

إنَّ المقاصِل، والمشَانق، والضّنَا والسَّلخ والموتُ الرَّهيبُ هـــبَاءُ

الشَّعب يُبصر في اللِّواء معلَّقا إمَّا يرفرفُ أو يكونُ فَـــــناءُ

أطفَالنا وشُيوخنا ونـــسَاؤُنا والكلُّ يا وطَن الجدود فِـــداءُ".[2]

الشاعر في هذه الأبيات يظهر لنا عظمة الشعب الجزائري، وأن كل الفئات العمرية من الأطفال إلى الشيوخ وحتى النساء،كلهم فداء لهذا الوطن الغالي،فالخوف مات في نفوسهم والرّقاب أصبحت هيِّنة مقابل الوطن العزيز، وأن كل أنواع التعذيب لا شيء بالمقارنة مع الوطن، فشعارهم كان "نموت نموت ويحيا الوطن"، والغاية هي الاستقلال ورفع العلم الوطني عاليا مرفرفا في سماء الحرية .

[1]-المصدر السابق: صوت الجزائر، ص60.

[2]-المصدر نفسه، ص 119 .

من خلال ما سبق نرى أن الشاعر **محمد بوزيدي** بشعره الثوري قد استطاع أن يبُثَّ الوعي في الشّعب من أجل الحرية،ورفع المعنويات لأركان الجيش القائم على حماية هذا الوطن آنذاك للمواصلة على النّضال.كما استطاع أن يواجه ويتحدى العدو بكلماته وعباراته القوية الدّالة على حبّه لوطنه لأنّ "الشّاعر يعطي الثّورة أعزّ ما يملك، ويبذل في ذلك بعضا من دمه، وجهده و روحه و أعصابه".[1]

[1]–جميلة بوحيرد رمز الثورة في الشعر العربي المعاصر، ص 22 .

-المبحث الثّاني: الخصائص الفنية في شعر محمد بوزيدي :

وفي هذا الجزء سنتطرق إلى أبرز عناصر الخصائص الفنية لبناء قصيدة متكاملة ومن أبرز هذه الخصائص: اللغة، الأسلوب، الصورة الشعرية، والموسيقى (الإيقاع).

1-اللغة: قبل التطرق إلى الحديث عن اللّغة الشعرية عند **محمد بوزيدي**، سنعرج على تعريف اللّغة بصفة عامة بصورة مختصرة،وكما يلاحظ في جل الكتب والمؤلفات"يولي الدّارسون والنّقّاد أهمية كبيرة للغة ومكانتها في العمل الأدبي باعتبارها العنصر الأول في كل شيء يصادفنا فإنها بالتالي أوّل شيء ينبغي علينا الوقوف عنده عندما نتحدث عن الأدب".[1]

فاللّغة تعتبر "ظاهرة اجتماعية ووسيلة التّخاطب والتفاهم، وهي أداة التوصيل بين البشر لنقل أفكارهم، وهي أداة الفنون الأدبية المختلفة وعلى رأسها الشّعر الذي يتحقق بها كيانه".[2]

ولكن في الشعر اللّغة ليست مجرد وسيلة توصيل للأفكار والمعاني والصّور، بل جزء إبداعي من العملية الشعرية.[3]

كما أن "لغة الأدب تختلف عن لغة العلم ولغة الحياة اليومية اختلافا واضحا فهي سياق أو تعبير، لا ألفاظ مفردة، بما تحمله من انفعالات ومشاعر ودلالات ينبغي للشعر أن يتجاوزها الى غيرها من الألفاظ"[4]، والملاحظ أيضا أن "اللّغة تأخذ دلالات مختلفة من شاعر لآخر".[5]

---

[1]-الشعر الجزائر الحديث اتجاهاته وأهم خصائصه الفنية 1925 -1975: محمد ناصر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2006، ص 275 .

[2]-التجربة الشعرية عند أبي القاسم سعد الله: الطالب عبد الكريم شبرو، إشراف السعيد لراوي،مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، 2006 -2007، ص 58 .

[3]-ينظر تشكيلات الشعر الجزائري الحديث: الطاهر يحياوي، ص75 .

[4]-عبد القادر الجزائري وأدبه: عبد الرزاق بن السبع، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2000م، ص291.

[5]-تشكيلات الشعر الجزائري الحديث: الطاهر يحياوي، ص 77 .

واللغة الشعرية تشمل الألفاظ والمعاني:

أ–الألفاظ:فالألفاظ والعبارات هي أداة لنقل التجارب الشعرية ولذلك نجد أن الشّاعر يحرص على اختيار ألفاظه وتعابيره كما عبّر شاعرنا **محمد بوزيدي** عن مكنوناته المكبوتة، كالألفاظ الدّالة على التحدي ونبرة السّخرية من العدو والمواجهة وعدم الخوف،يقول :

"وَفِي الجِبال جعلنا الحربَ مجزرةً بها الــتُّراب له بالمـــــهجِ إرواءُ
وَالجرفُ سله ولَا تسأل فريـسته فإنَّها عن فِعال الجرفِ خــرساءُ
فلا تَزال بِه العُقبان حــائِـــمةٌ والجرفُ للذِّئب قبل الصَّيد غذاءُ
وقد غَنمنا بما ظـلَّت فَـــيالقُنا تَردى وتمحَق والأَعــداءُ أَفــياءُ
وَانْظر إليهم وقد دُكَّت عـزائِهم وكَلبُهم سفيه القَول عـــــــواءُ
وَاضْحك عليهم وقد خَابت سِياستهم قَحطانُ نحن فهل فِي الأمرِ إفتاءُ
فاسمع جوابكَ بالرَّشاش إنَّ لـهُ فصلُ الخِطاب فالرَّشاش إفضاءُ".[1]

فالشاعر في الأبيات يوجه رسالة واضحة ويخبرنا كيف واجه الشعب العدو بكل ثقة وتحدي، وأخذ بالسخرية من العدو وأمر بالضحك عليه، وفي الأخير قال إنّ الرشاش هو من ملك الكلمة الأخيرة دون نقاش.

كما استعمل الشاعر الألفاظ على حبه للمجد وكراهيته للذّل، يقول في قصيدة "هول النداء" :

"مَن أرَاد الذُّل يحيَا مثلَ كلبٍ أو أرَاد المجد يَسعَى للخُطوبِ
وَالفدائيُّ، وإن أُعــدم فَجراً دَمه النُّور وإشــراقُ الغروبِ".[2]

وتشمل ألفاظه أيضا على القوة في مبانيها ومعانيها، إذ أن السّامع لها تجعل قلبه يتحرك لسماعها وتأثّر في وجدانه وعواطفه،يقول في قصيدة "صحراؤنا":

"وَبلادُنا ليستْ هنالِك سلعةٌ مَعروضةٌ للبَيع أوْ تتـــــسَوَّمُ
فَبلادُنا ذاتٌ تئِن ضِلـــــعهَا إن جُرحت وَفؤادُها يَتـــــأ لَّمُ
والحِقد نأبى أن يَكون بِصدرنا والله يَشهد أنَّنا لا نَـــــظلمُ

[1]–صوت الجزائر:محمد بوزيدي، ص 50.
[2]–المصدر نفسه، ص 42.

فالثَّورة الرَّعـناء خَضبتِ الثَّرَى والشَّعب يعرفُ من رَماه ويعلمُ".[1]

ففي الأبيات لغة قوية ومعاني عميقة فيها رسالة لمن كان يريد تقسيم البلاد وتشتيتها،وبالرغم من ذلك نجد أن الألفاظ بسيطة وسهلة ولا تحتاج إلى تفسير ومناقشة لشدة وضوحها.

ب–المعاني :

كما لاحظنا أن اللّغة عبارة عن ألفاظ مناسبة لتؤدي ما عليها، فإنها أيضا "وسيلة لبلوغ غاية وهي المعنى"[2]، وعليه فالشّاعر **محمد بوزيدي** حرص على اختيار المفردات المناسبة للتّعبير عن خلجاته.

وحرص على التركيز في توصيل أفكاره باستخدامه لمعانٍ واضحة وسلسة، وبعيدة عن الغموض في أغلب شعره، وهذا ما نلمسه في معظم قصائده، يقول في قصيدة "اللاجئ" وهي قصيدة نظمها إهداء منه إلى أحد الأطفال اللّاجئين في "غار دماء "بتونس[3]:

"قُلت لطفلٍ لاجئٍ ماذا تريدُ

فَرماني بِلِحَاظٍ من حـــــديدٍ

وبصَوت باردٍ قال أرِيد بُندقيّة

تَبصُق الطَّاعون في وَجه القُرود

مَن أداسُوا حُرماتي القــُدسيَّة

وَاستهَانوا ببلَادي العَـــرَبيَّة".[4]

فكما نلاحظ أن الشاعر في الأبيات يسرد لنا قصته مع الطفل اللاجئ. الذي سأله ماذا يريد؟ظنا منه أنه يريد بعض الأكل ،فأجابه ،بندقية [5]،واستعمل في ذلك مفردات واضحة المعنى وسهلة الفهم،مع دقته في التعبير عن الموقف الذي صادفه مع الطفل ما أدّى إلى عمق المعنى وجماله.

مما سبق نستنتج أن لغة الشاعر **محمد بوزيدي** امتازت بالقوّة والجزالة مع سهولتها في الوقت نفسه، واستعماله الألفاظ مثل :الثّورة، الرّشاش، الحرية، المجد،الذّل، بندقية، الثّأر، وهي كلمات تدل على التحدي

[1]–المصدر السابق: صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص 61.

[2]–ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة، الطالب إبراهيم لقان، إشراف يحي الشيخ صالح، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2006–2007، ص143.

[3]–ينظر: صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص 46 .

[4]–المصدر نفسه، ص 45 .

[5]–ينظر: المصدر نفسه، ص 46 .

والطّموح للنّصر، وهذا طبيعي لشاعر عايش فترة الاستعمار فتبنى القضية الوطنية وجعلها شغله الشاغل، كما امتازت لغته بوضوح المعنى وعمقه في الوقت نفسه، وقوة الإقناع، مع حدة نبراته .[1]

2-**الأسلوب**:من الطبيعي أن يكون لكل شاعر أسلوب يميزه عن غيره فالأسلوب الأدبي هو "الأسلوب الجميل ذو الخيال الرائع، والتصوير الدقيق الذي يظهر المعنوي في صورة المحسوس، والمحسوس في صورة المعنوي"[2]. أو هو "القالب الذّي يفرغ فيه النّتاج الأدبي والفني من حيث المضمون والشكل معا "[3]،أمّا في الشّعر نجد أنّه "بمثابة الجسم في القصيدة"[4].

وقد اعتمد الشاعر **"محمد بوزيدي"** في قصائده على الأساليب الخبرية والإنشائية وراوح بينهما في الاستعمال، ومن الأساليب الخبرية، قول الشاعر في قصيدته "منبت الأحرار":

"نَحنُ شعبٌ يرَى الحَياةَ فداءً ويرَى الموت فِي الفِداءِ افتخَارَا

وَيرى الكَون عزَّة وســـلاماَ ويَرى الذُّلَّ فِي الدِّيار انتِحاراَ

قد دَفعنا إلى الخـُلود رصيدًا وفِعالا يومَ الوغَى أبـــكاراً".[5]

فالشاعر هنا في الأبيات يخبرنا عن الشعب الجزائري وكيف يرى الحياة والموت وكيف يرى الكون وكيف يرى الذّل، وأنه قد دفع رصيدا لثمن الحرية.

وقوله كذلك من قصيدة "مقدم رفات الأمير عبد القادر"-رحمه الله -:

"الشَّمس تبزغُ أم سَناؤُك يلـمعُ أمْ روحُك العَظمَى تحنُّ فتطْلعُ

قَد جئتَ من أرضِ الشَّام مبَارَكًا وَملائِكُ الرَّحمن حولكَ خشَّعُ

وَمواكبُ الشُّهداء تسْرِي، معشرٌ يتلُو الكِتاب ومعشرٌ يتسَمَّعُ".[6]

---

[1]-ينظر :المصدر السابق، صوت الجزائر، ص 31 .

[2]-معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدي وهبة كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت،ط2، 1984م، ص35.

[3]-المعجم المفصل في اللغة والأدب: إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، مجلد1، ص99.

[4]-مدارس النقد الأدبي الحديث: محمد عبد المنعم خفاجي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، 1995، ص 58 .

[5]-صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص 56 .

[6]- المصدر نفسه، ص 101.

فالشاعر في الأبيات يصف لنا الأجواء أثناء استلام رفات الأمير عبد القادر الجزائري الذي توفى في أرض (سوريا)، ويخبرنا كيف كان استقباله من طرف الشعب والدولة، الذين حضروا بالعشرات لتوديعه الوداع الأخير بتلاوة القرآن والتكبير .

وأما من ناحية الأساليب الإنشائية فهي كثيرة في شعر "محمد بوزيدي" ومن المعروف أن الإنشاء كل كلام لا يحتمل إلاّ الصدق لذاته، وهو نوعان ،طلبي وغير طلبي.[1]

ومن الأساليب الإنشائية الطلبية في شعره "الأمر"، والذي يعرف بأنه "طلب فعل شيء صادر ممن هو أعلى درجة إلى من هو أقل منه"[2].

يقول الشاعر في مطلع قصيدته "في الحدود":

"قُم للجزائِر حيِّ جَيشاً أغـــبراَ والعن هنَاك الطَّاغِي المستَعمَرا

ردِّد نشيدَك فِي الزَّمان وطِف بهِ فَوقَ الدُّنى واجعل سَماءَك مَنبَرَا".[3]

هنا في الأبيات الشاعر يخاطب المواطن الجزائري ويأمره بأن يقوم بتحية الجيش الوطني المغوار الذي وقف في وجه المستعمر، وأن يردد النشيد الوطني ويرفع صوته عاليا لتسمع به جميع أصقاع العالم.

ونجد في قصيدة "هذا اتحادك"، مرة أخرى يدعوا ويخاطب المواطن الجزائري، يقول:

"عِش للجَزائِر بَانيًا ومُناضِلاً وَمصاولًا حتَّى يحينَ المصرَعُ

واعْبد بِلادكَ بَعد ربَّك قَائماً فِيهاَ وعنهاَ دائماً تتطوَّعُ".[4]

نلمس من خلال البيتين أن الشاعر يقدم النّصح للفرد الجزائري بأن يتمسك بوطنه ويعيش من أجله؛ يبنيه ويناضل في سبيله إلى أن يحين أجله ويلقى مصرعه، ويضع الوطن في العبادة ثانيا بعد عبادة الإله.

ومن الأساليب الإنشائية نجد النّهي، وهو: "طلب الكف عن الفعل أو الامتناع عنه على وجه الاستعلاء والالتزام،وله صيغة واحدة وهي صيغة الفعل المضارع المقرون ب"لا" الناهية الجازمة ".[5]

ومثاله ذلك قول محمد بوزيدي في قصيدته "الفلسطيني"،

---

[1]-ينظر: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، ضبط وتوثيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د،ت، ص 69.

[2]-المعجم المفصل في اللغة والأدب: إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، ص 255 .

[3]-صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص 63

[4]-المصدر نفسه، ص 125 .

[5]-المعجم المفصل في اللغة والأدب: إميل بديع يعقوب ،ميشال عاصي، ص 1268 .

يقول :

"لَا تُودّعني وقد حَان الـــــودَاعُ وَاجب العَرب يُنادي للـدِّفاعِ

إلهَب الميـــــدانَ نارًا تتـــــلظَّى حرِّرِ القُدس وأقداسِ البـــقاعِ

لَا تقُل سالتْ دُموعِي خَوف ثَكلٍ إنَّما دمعِي ينَادي القُدس ضَاع".[1]

الشاعر هنا يخاطب أخاه وينهاه عن توديعه مع أنه قد حان وقت رحيله، فهو مجبر على ذلك لأن واجبه يناديه للدّفاع عن القدس، كما نهاه عن القول أن دموعه سالت ونزلت من مقلتي عينيه، لأنّ دموعه إن سالت فهي خوفه من أن القدس قد ضاع، وهذا مالا يتمناه لا هو، ولا أي عربي أصيل .

وفي قصيدة أخرى يقول "بوزيدي ":

"لَا يَسمحُ التَّاريخُ وقفَ قتالناَ فقِتالنَا نصْرٌ لنَا أو نَعـــــبر

لَا نَقبل الذُّل الرَّهيبَ حَـياتَنا فالشَّعبُ يأبى أنْ يُقال تأخَّرُوا".[2]

نجد في هذين البيتين أن الشاعر يخاطب العدو ويخبره أنّ التّاريخ واقف بجانب الحق، وهو ينهانا عن وقف قتالنا،فالقتال بالنسبة لنا بمثابة النّصر أو به سنظفر بالنّصر،وينهى الشّعب عن قبول الذّل فهو لا يُحبّذ أن يقال له بأنّه شعب متأخر أو شعب جبان.

كما نجد نوعاً آخر من أنواع الإنشاء الطّلبي ألا وهو "الاستفهام": "وهو طلب معرفه اسم الشّيء، أو حقيقته، أو عدده أو صفة لاحقة به"[3]. ومثال ذلك قول الشاعر في البيت الآتي:

"كلُّ حرٍّ إلى الجَزائر يأتي فلِماذا؟ لأنَّنـــــا ثُوَّارُ".[4]

كما يلاحظ استعمل الشاعر لفظة "لماذا"، ليتساءل لماذا كل حرّ يأتي إلى الجزائر ما السّر في ذلك، وقام بإجابة نفسه في عجز البيت قائلا: لأنّ الشّعب الجزائري شعب ثائر لا يرضى الهوان والذّل والاستعمار.

وفي قصيدة أخرى يقول "بوزيدي" مستعملا أداة الاستفهام "أين":

"أيْن الحِصارُ؟ وَللجزائِر ثورةٌ قَهَّارة فِي رَأسِـها إِكليـــــلُ

جبَّارة فوقَ الطُّغاة حـدِيدهَا شعبٌ، يصَارع عَادةً ويصُولُ

[1]–صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص 92 .

[2]–المصدر نفسه، ص106.

[3]–المعجم المفصل في اللغة والأدب:إميل بديع يعقوب ،ميشال عاصي، ص 95 .

[4]–صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص 104 .

حزبٌ وجيشٌ والــقيادةُ ثورة هَيهاتَ يُرعب زحفُنا أسطولُ".[1]

يخاطب الشاعر العدو الذّي أراد تهديد الجزائر وأرعب شعبها عن طريق بعث أسطول إلى شواطئ شرشال،[2] إلاّ أن سياستهم وخطتهم باءت بالفشل أمام إصرار الشعب وثورته، هذا ما جعل الشاعر يطرح تساؤلا قائلا : أين الحصار؟ وهو سؤال فيه شيء من السّخرية من العدو في البيت الشعري.

والنّوع الآخر من أساليب الإنشاء الطّلبي، النّداء: "وهو طلب الإقبال بالحرف "يا"وإخوته، وهذا الإقبال قد يكون حقيقيا أو مجازيا".[3]

ومثال على ذلكم يقول محمد بوزيدي : في قصيدة " الفلسطيني":

"يَا حبِيبِي كُن جحِيما كن رصَاصاً وَخراباً كن دمـــــارًا للقِلاعِ

إنَّ أُختِي في ذَرى حيْفَا تنـــادِي كلُّ حـرٍّ مستعدٌّ للصِّـــــراعِ".[4]

ينادي الشاعر كلّ شاب قادر على القتال مستخدما أداة النداء "يا"للبعيد، بطريقة فيها حب وتودد، فيقول له "يا حبيبي" كن مثل آلة وسلاح واقضي على العدو.

ويقول أيضا في قصيدة "الثورة السائرة ":

"يَا ثورةَ الأَحرار زَحفُكِ مرعبٌ للحَاقـدين وحَيرةٌ وذُهـولُ

ما رُحتُ للتَّاريـخِ اذكرُ نـــارها وَمعاركٌ فِيها الدِّمـاءُ تسِيلُ

فاليَومَ عَهدٌ للبِنـــاء وفـــَخرِها بِالمنجزاتِ، وذِكرهَا ليطولُ".[5]

الشاعر هنا ينادي على ثورة الأحرار، ويخبرها أنها كانت قاهرة للعدو؛ مما جعله يذهل من شراستها وكانت له بمثابة رعب حقيقي فوق أرض الواقع.

مما سبق نجد أن الأساليب الإنشائية التي شعت هنا وهناك كالنّهي،والنداء، والاستفهام، والأمر إضافة إلى الأساليب الخبرية في قصائد شاعرنا **محمد بوزيدي** كانت عبارة عن صدى لمشاعره وعاطفته المتدفقة من أجل حبه لوطنه، وهذا ما جعل شعره يلقى قبولا من طرف القارئ ويأثر في وجدانه لأن الغاية من الأسلوب هي:

[1]- المصدر السابق، صوت الجزائر ، ص 110 .

[2]-ينظر: المصدر نفسه، ص 110.

[3]-المعجم المفصل في اللغة والأدب: إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، ص 1239 .

[4]-صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص 92.

[5]- المصدر نفسه، ص 110 .

"إثارة المشاعر في نفوس القرّاء أو السامعين وتوخي الفن الجمالي، تعبيرا عن الحقائق الذاتية والتصورات الخاصة والمبتكرة"[1].

3-التكرار:

يعد التكرار أسلوباً من أساليب التعبير الشعري، وله دور مهم في تشكيل بنية النص، وهو "إلحاح على جهة عامة في العبارة يعني به الشاعر أكثر عناية بسواها...فالتكرار يسلط الضوء على النقطة الحساسة في العبارة،ويكشف اهتمام المتكلم بها"[2].

وإن الهدف من التكرار توكيد المعنى وتقويته والكشف عن المشاعر الدفينة،حيث نجد التكرار في شعر محمد بوزيدي سمة بارزة، ومن ذلك تكرار "سوف نلقاها"في قصيدة "الحرية "يقول :

"سَوفَ نلقَاها على شَم الجبال
سَوفَ نلقاها على تلك الرّمال
إنها في الشعب يا نبْع المــعالي"[3]

إن تكرار كلمة "سوف نلقاها" إنما هو تكرار إيقاعي يتسق مع المعنى الذي يقصده الشاعر، فحين يقول الشاعر أن هاته الحرية سوف نلقاها في الجبال والرمال وفي ابتسام الطفل و في محيا الشيخ إلى أن يقول إنها في الشعب يا نبع المعالي. فتكرار هذه الكلمة دلالة على إصرار الشاعر أن الشعب سيدافع عن وطنه بكل السّبل من أجل التحرر والاستقلال.

ونلاحظ تكرار عبارة "السلام " في قصيدة "تحية إلى يوغسلافيا" في قوله:

"بلاد السّلام الحَبيب الوديع كعطر الزّهُور بفجرِ الـــــربيعِ
بلاد ابتسام الصّبي الرضّيع لدفءِ الحياة وعيش السّــلام
يئَن السّلام بنات الوحــوش ذبيح الحشى طعمه في الكروشِ"[4]

فالشاعر يكرر كلمة "السلام " عشر مرات في مواقع عديدة من القصيدة، في بدايتها ووسطها وفي نهايتها.كما نجد أن الشاعر التزم التكرار في أكثر من قصيدة كتكرار كلمة "الثورة "و"نوفمبر " وهذا دليل على تأثر الشاعر بهذه الثورة العظيمة، إذ رددها في أكثر من قصيدة، لأن التكرار يحقق إيقاعا موسيقيا، ويساير المعنى،

[1] _ المعجم المفصل في اللغة والأدب: إميل بديع يعقوب، ميشال عاصي، ص 100.
[2] -قضايا الشعر المعاصر: نازك الملائكة، دار التضامن ،منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط1، 1962م، ص232.
[3] - صوت الجزائر :محمد بوزيدي ،ص 41.
[4] -المصدر نفسه، ص53.

ويجسمه ويعبّر عن معانيه، "من أجل تحقيق النغمية، والخفة في الأسلوب، مما يفضي على النص قدرة أكبر على التأثير على المتلقي"[1].

4- الاقتباس :

هو "أن يضمّن المتكلم منثوره أو منظومه شيئا من القرآن أو الحديث على وجه لا يشعر بأنه منهما "[2].حيث نلمس أثر القرآن في شعر محمد بوزيدي، إذ لجأ إلى أهم مصدر لروعته وفصاحته وقوة بيانه، وهو القائل :

"عُودوا إلى القـــرآن إن بيانه أقَوى وأحَكم إنه تنزيـــــل"[3]

حيث اقتبس الشاعر أسلوب القرآن الكريم في قوله وهو يصف صحراء الجزائر:

"والنّخل فيها باسَقات طلعها والرّيم يقفز في الرياض يتنغم" [4]

اقتبس اللفظ من الآية القرآنية في قوله تعالى ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ﴾[5]

كما نجد في بيت آخر:

"ومن له منُشآت البحر سابعة فوق العباب لها في المجد إرساء" [6]

فهذا البيت مقتبس من الآية القرآنية في قوله تعالى ﴿ولَهُ الْجَوَارِ المنشأٰتُ فِي البَحْرِ كَالَاعْلٰم﴾[7]

وكذلك في موضع آخر يقول :

"وقضاء ربك إن ألم ببلدة ألفيت كل وسيلة لا تنفع"[8]

اقتبس اللّفظ من الآية القرآنية في قوله تعالى﴿ وَقَضى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلَّا إِيَّاهُ، وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحَسَانًا﴾[9]

---

[1] – البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر :عبد الحميد هيمة ،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر،ط1، 1998م،ص56.

[2] – جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع : السيّد أحمد الهاشمي، ص331.

[3] – صوت الجزائر : محمد بوزيدي ،ص111.

[4] – المصدر نفسه، ص60.

[5] – سورة ق ، الآية ص10.

[6] – صوت الجزائر : محمد بوزيدي ،ص49.

[7] – سورة الرحمان، الآية 24.

[8] – صوت الجزائر : محمد بوزيدي ،ص102.

[9] – سورة الإسراء ، الآية ص23.

ويقول في بيت آخر يتحدث عن أوضاع العيش عند الجزائريين ومآسي الثورة طيلة سنوات:

"سبع شداد قد مضين ونصفها يوم القيـــامة ظلمة سوداء"[1]

اقبس من قوله تعالى ﴿ثمَّ يَاتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَاكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنّ إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ﴾[2]

كما اقتبس عن سابقيه من بعض الشعراء في قوله:

"ليدنّسوا طهرا البلاد وسحرها ويلطخوا فن الاله المبـــدع

ويشوّهوا وجه الحياة بقـبحهم فتظل كالغول الشنيع الأفظع" [3]

فالشاعر قد استوحى معنى هذا القول من مطلع قصيدة "طغاة العالم" للشاعر التونسي أبي قاسم الشابي الذي يقول :

"سرت تدنّس سحر الوجود وتبذر الشوك الأسى في رُباَه" [4]

ومن هنا نجد الشاعر محمد بوزيدي من الشعراء الجزائريين المتأثرين بالقرآن الكريم والحديث النبوي والتراث العربي.

5 –الصورة الشعرية :

الصورة الشعرية خاصية فنية من خصائص الشعر، ولازمة من لوازمه الفنية، "فهي تركيب لغوي لتصور معنى عقلي وعاطفي متخيل بين شيئين يمكن تصويرها بأساليب عدة، إما عن طريق المشابهة أو التجسيد أو التشخيص أو التراسل"[5].

فالشاعر الجزائري نجده يتردد بين الحداثة والتقليد في توظيف الصورة الشعرية "فهناك من تأثر بالتراث في رسم الصور، ومنهم من أضفوا ألوان من التصوير النفسي لم تكن لدى الشاعر العربي القديم حيث يعبر بالصورة القائمة على نقل الذبذبات الشعورية"[6].

[1] – صوت الجزائر : محمد بوزيدي ،ص 119

[2] – سورة يوسف، ص 48.

[3] – دراسات في الشعر العربي المعاصر : شوقي ضيف،ص3.

[4] – صوت الجزائر، ص76.

[5] – تشكيلات الشعر الجزائري الحديث من الثورة إلى ما بعد الاستقلال : الطاهر يحياوي، ص 96 .

[6] – ينظر: الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر: عبد الحميد هيمة، دار هومه،ط1، 2003،ص101_106.

ومن هنا نجد في شعر محمد بوزيدي بعد تصفح ديوانه، أنه استعمل أنماطاً بلاغية في رسم الصورة الشعرية بكثرة، وخاصة التشبيه مقارنة بالصور الأخرى، فالشاعر هو من شعراء الثورة الذي عبر عن جوانبها الملتهبة وعن معاناة الشعب الجزائري.

ونجد صورة التشبيه في قصيدته "المؤتمر الرابع للنساء الجزائريات" يقول:

"إني عرفتكِ في يوم الوغى أسدا صلب المخالب في الإقدام صنديد"[1]

فشبه الشاعر النساء الجزائريات بالأسد في الإقدام، حيث ذكر المشبه والمشبه به وحذف الأداة. ووجه الشبه "صلب المخالب في الإقدام" وهو تشبيه بليغ.

كما يقول في موضع آخر:

"كان هولاً كان تاريخنا مخلد شَعبُنا بالجيْش كاللّحم توحَد"[2]

كما في يقول:

"وحدة الشَّعب مع الجيش تجلت إنها الثَورة بالتـــحرير دقـــــت

إنها الشّمس على الليل أطلعت إنهَا الأبَطال في الصـف استعدت" [3]

فالشاعر شبه الشعب بالجيش في الاتحاد كاتحاد اللحم، حيث ذكر الأداة "الكاف" والمشبه والمشبه به ووجه الشبه. وهو تشبيه مرسل. أما في البيت الثاني شبه الشمس والأبطال بالثورة وهو تشبيه بليغ.

كما يقول في تشبيه مرسل:

"شُعوب كأنهنّ المنَايا حالكات يَقودهَا الثُّوار"[4]

وفي قوله:

"مَا أنْفَكَ يَعْصِف كالزلازِلِ ثائر وقَضَاه عَزمُ الله أنْ يَتفجّر"[5]

حيث شبه الشاعر قوة الشعوب في قبض أرواح العدو بالمنايا، حيث ذكر الأداة " الكاف"والمشبه شعوب والمشبه به المنايا، أما البيت الثاني شبه الشاعر الشعب بالزلزال، حيث ذكر المشبه والمشبه به والأداة ووجه الشبه، وهو تشبيه مرسل.

---

[1] – صوت الجزائر: محمد بوزيدي ،ص 149.

[2] –المصدر نفسه: ص139.

[3] – المصدر نفسه، ص 140.

[4] – المصدر نفسه، ص 103

[5] – المصدر نقسه، ص64.

وفي نموذج آخر استعمل التشبيه في قصيدته" الشعر الحر"، وهو يصف البندقية:

"أنت كالورد نقية

وطرية

كصباح من أهازيج

شجية"[1]

فالشاعر شبه البندقية بالورد في نقائها وطريتها كما شبهها بالصباح.

وكذلك نجد من صور الاستعارة في شعره قوله:

"يَحصُدُ الأعَداء في ميدانِ يثأر كَتَبَ النّصْرُ بقان اللون أحمـــر

جَنَّ للحقْ جُنـُونَ الغَاصَبـــِين كيف هذا الشّعب ضمن الثائرين"[2]

شبه الشاعر الأعداء بالزرع، وحذف المشبه به ورمز بشيء من لوازمه وهو الحصد. كما شبه الحق بالإنسان وحذف المشبه به وكنى بأحد لوازمه وهو" الجنون " على سبيل الاستعارة المكنية.

ويقول في بيت آخر :

"هَيْهَاتَ نَتْرُكَها للذئبِ ينهبهَا ويَستهين ونحن اليَوم ثوار"[3]

فالشاعر صرح بالمشبه به وهو الذئب وحذف المشبه المستعمر وترك لازمة المشبه وهو" ينهبها" على سبيل الاستعارة التصريحية.

ومن هنا نلمس مدى اعتماد الشاعر على الصورة الشعرية وتقترن غالبا بالتشبيه والاستعارة،حيث استقى صوره من الطبيعة، كما أنها تحمل دلالات نفسية عميقة وعواطف وطنية ثورية جياشة .

6-**الإيقاع** : الوزن والقافية :

يعد الوزن من أهم ركائز الشعر، فابن رشيق يرى أنّه" من أعظم أركان حدّ الشعر، وأولها به خصوصية، وهو مشتمل على القافية وجالب لها ضرورة"[4].

[1] -المصدر السابق، صوت الجزائر، ص 164.

[2] - المصدر نفسه، ص140.

[3] - المصدر نفسه، ص66.

[4] - العمدة في محاسن الشعر، وآدابه ، ونقده: أبي الحسن علي بن رشيق القيروان الأزدي، حققه محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر، ط5، 1410هـ- 1981م، ج1، ص134.

أما القافية، يحددها خليل بن أحمد بأنها:"من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه من قبله مع حركة الحرف الذي قبل ساكن"[1].

حيث نجد شعر محمد بوزيدي يدور حول البحور الخليلية المعروفة وهي الأكثر استعمالاً، كما يقول عنه دكتور سليمان الشيخ "كان – رحمة الله– وفيا في تعامله مع نسيج الخليلي في شعره العمودي لا يكاد يحيد عنه"[2]. وخاصة البحر الكامل مما يمتاز هذا البحر من إيقاع هادئ رصين، كما أنه يتناسب مع الموضوعات الجادة التي تحتاج إلى نفس طويل حيث أن أغلب القصائد في فترة الإصلاح والثورة إنما تكتب لتنشد على جمهور السامعين والإنشاد يتطلب عادة نفسا طويلا[3].

وذلك في قوله :

"ميثاقك الشَّمس المنيرة تطلع يا شَعب ثورتك العَظيمة تسطع

باشرت حُرية النَّقاش موسعاً تبدي برأيك والقيادة تســـــمح "[4]

كما حاول الشاعر أن يقيم تشكيلاً موسيقياً جديداً يخرج به من إطار موسيقى الشعر العمودي وزنا وقافية، فقد أقامه على نظام التفعيلة لا على أساس البيت، فقد" أفصح عن عواطفه الوطنية الثورية الجياشة، وأحاسيسه المتدفقة المنسابة عبر تفعيلات تنسج خيوط لواء الحرية رافضة في الآن نفسه – الانحراف وراء تيار حرية التفعيلة، كما يرى التزام عمود الشعر تضييقا لمساحة الإبداع وتقييدا لأجنحة الخيال"[5]

وهذا ما نجده أيضا عند كثير من الشعراء الجزائريين، "حاولوا الخروج على الشكل العمودي الصارم المعتمد أساسا على وحدة البيت والقافية المطردة إلى شكل مرن يعتمد المقطعات والقوافي المتراوحة "[6]، وهذا ما جاء في قصيدته "مليلية" حيث يقول:

في قطاع من بلادي المغربية

قَطَعُوها بالحَديد

ودموع صمدت في مقلتي

[1] – محمد عبد اللطيف: البناء العروض للقصيدة العربية، دار الشروق القاهرة، ط1، 1420هـ- 1999م، ص171.

[2]– صوت الجزائر : محمد بوزيدي، ص 31.

[3] – ينظر:الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية :محمد ناصر، ص 250.

[4]– صوت الجزائر : محمد بوزيدي، ص 128

[5] –المصدر نفسه،ص11.

[6]–الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية :محمد ناصر، ص216.

رغم ما في قلبي

من غم وآلام سخية

وإهانات لأقداسي

وروحي العربية

وجروحي الوطنية [1]

وعلى الرغم من عدم تقيد الشاعر بالقافية الواحدة في هذه الأبيات، إلا أنه اتبع في ذلك نظام معينا حيث لجأ إلى الجمع في كل سطرين بقافية متشابه .

وبالنظر في ديوانه الشعري نلمس أن الطابع التقليدي طاغ على الطابع التجديدي من حيث الوزن والقافية،كما نجد أن نسبة كتاباته على الطريقة العمودية أكثر وأوفر منها على الطريقة الحرة. وأما في "قافيته،كان ميالا إلى استعمال حروف معدودة، هي الراء، العين، واللام، والهمزة، والدال، والقاف، والميم، والباء، وهي الحروف التي تتناسب مع قصائده المقاتلة والمتفاعلة دائما مع قصف الرعود، وأجيج النار، ودوي المدافع ولون الدماء، وأشواق احتراقات الألم والأمل".[2]

7–المحسنات البديعية :

تكمن أهمية المحسنات البديعية في تحسين المعنى واللفظ، ويقصد بها "تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال، ورعاية وضوح الدلالة بخلوها من التعقيد المعنوي."[3]

نجد من الأمثلة على ذلك الطباق في قوله :

"نَحْنُ شَعْبٌ يَرى الحَياةُ فِدَاء ويرى الموتُ في الفداءِ افتخَار

ويَرى الكَوْنُ عـزة وســـــلام ويرَى الذل في الدّيار انتحَارا"[4]

وفيه طابق بين كلمتين "الحياة " و"الموت" والبيت الثاني طابق بين "العز " و" الذل".

ومما ورد من الجناس في قوله:

"ابعثوهَا تُعـــــانق الأقْمَارا وقـــضاء يُصَارعُ الأقدارا"[5]

---

[1]–صوت الجزائر: محمد بوزيدي: ص57،58

[2] – المصدر نفسه،ص31.

[3] – عبد عزيز عتيق: علم البديع، دار الأفاق العربية، القاهرة، ط1، 1428هـ–2006م، ص52

[4]– صوت الجزائر، محمد بوزيدي، ص56.

[5]– المصدر نفسه، ص 55.

فالشاعر جانس بين "الأقمارا" "والأقدارا " وهو جناس مضارع فقد تقارب الحرفان "الميم" "والدال" في المخرج.

فالبديع من الظواهر البارزة عند الشعراء، وهو وسيلة في تقوية المعنى، وإثراء الإيقاع الموسيقي.

الفصل الثالث :

دلالات صورة الثورة في ديوان محمد بوزيدي

المبحث الأول: حقل ألفاظ الثورة الدالة على الكفاح والسلاح.

المبحث الثاني: حقل ألفاظ الثورة الدّالة على الجيش والمحاربين، والوطنية والحماسة.

المبحث الثالث: حقل ألفاظ الثورة الدالّة على صفات العدو.

-حقول ألفاظ الثورة ودلالتها في ديوان "صوت الجزائر":

يدور هذا الفصل من بحثنا حول دراسة صورة الثورة ودلالاتها في شعر محمد بوزيدي، حيث نجد نصوصه حافلة بحقول ألفاظ الثورة، وشكلت هذه الثورة محورا أساسيا عند الشاعر، ولعله من الشعراء الذين "أعطوا للثورة دلالتها في الشعر، فأغنى بذلك الحركة الشعرية في معانيها ومفرداتها التي تتصل بالثورة"[1]. إذ صور مقاومة الشعب الجزائري للعدو الفرنسي، فكانت الألفاظ الدالة على المواجهة والتّحدي والصّمود هي الغالبة، لتشكّل في ذلك محور الثورة، الأكثر حضوراً في شعره.

1-المبحث الأول: حقل ألفاظ الثورة الدالة على الكفاح والسلاح:

أ-الألفاظ الدالة على الكفاح:الثورة- النضال -الحرب- القتال - الكفاح- الوغى -معركة- الميدان— نوفمبر.

-الثورة:

فلفظة الثورة لم تخلو منه مجموعة شعرية، وهي من الألفاظ المتداولة عند الشعراء الجزائريين، "وغالبا ما تكون إحداها عنوان قصيدة"[2]،وهي تدل على الهيجان والوثب[3].

إذ يقول الشاعر مشيداً بالثورة الشعب الجزائري:

"بقيادةِ وبثـــــــورةٍ شعبيــة إنـــا لشعب بالمجرَةِ أجدر"[4]

بأسلوب نفسه يتحدث عن الثورة :

"والشَّعب يغْلي ثَوْرَةً في ثورةٍ يأبى الرّكوع مجَاهدا لا يصدع" [5]

وفي قوله:

"قد أثْبتوا أنّ الجَـــزائر ثورة في الشَّعْبِ نَابعة و منه ترعرع "[6]

---

[1] - الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة: عبد الجاسم الساعدي، ص 162.

[2] -الأدب الجزائر في رحاب الرفض والتحرير: نور سلمان، دار العلم للملايين ،لبنان، بيروت، د.ت، ص291.

[3] - ينظر: لسان العرب: ابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، بيروت، ط1، 1999م،مادة "ثور"، ج2، ص،184.

[4] - صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص115.

[5] - المصدر نفسه، ص102.

[6] - المصدر نفسه، ص 128.

يعتبر الشاعر أن الثورة هي ثورة الشعب، فدلالة الثورة في هذه الأبيات تدل على قوة وغضب الشعب، "لأن مبعث الثورة غضب الشعب"[1]، إذ أنه يغلي ويهتزّ كيانه للثورة، ورفضه للانهزامية والعبودية والسيطرة للعدو الفرنسي، بحيث" قدم هذا الشعب أمام أعينهم دليلا قويا على مدى العمق الثوري الشعبي الذي تحظى به هذه الثورة"[2].

-النضال:

استعمل لفظة النضال للدلالة على الدفاع في قوله:

"حِزب يَقُود الشّعبُ وهو طليعة ثورية فيها النضال الأسطع

جيش النَضال ،وبالنضال مصاولاً إنَّ النضال لسمهري أقطع

ولتحي شَعبي في حماهم منعمـــاً فهو المنَاضل، عبقري ألمـع" [3]

فكلمة النضال في هذه الأبيات تدل على الدفاع ومقاومة العدو بحماسة واستعملها الشاعر للدلالة على مدى مقاومة الحزب والجيش الجزائري، وتجاوب هذا الشعب العبقري معه في الدفاع عن الوطن والجهاد من أجل تحقيق التحرر.

-الحرب :"نقيض السّلم، وقيل الحرب معنى القتل، أو الهَرْج، وجمعها حروب" .[4]

فالشاعر اتخذ لفظ الحرب للدلالة على القتال والثورة فقال:

"شَعْبُ الجزائر يوم الحرب جبار تنصب منه على الأعداءِ أقدار[5]

ويقول في موضع آخر:

نَحن شَعبُ يَرى الحـــياة فداء ويرى الحَربُ: نَكسة وانتصـــار" [6]

فالشاعر وظف كلمة الحرب للدلالة على شدة القتال والثورة، إذ تنصب قوة الشعب الجزائري على العدو. كما يرى أن الحرب هي دليل الانتصار.

---

[1] ـــ المعجم الثوري عند شعراء الثورة الجزائرية –دراسة معجمية دلالية–، الطالبة وهيبة وهيب، إشراف زين الدين مختاري، رسالة دوكتوراه، جامعة تلمسان، 2015م-2016م، ص 107.

[2] – الشعر الجزائري من الرومانسية إلى الثورية: محمد صالح ناصر، دار المتصدر، د.ت، ص196.

[3] – صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص129.

[4] – لسان العرب: ابن منظور مادة "حرب"، ج3، ص100.

[5] – صوت الجزائر: محمد بوزيدي ،ص65

[6] -المصدر نفسه : ص105.

-القتال :

جاء في "لسان العرب: قَتَلَه إذا أماته بضرب أو حجر أو سُمٍّ أو علّة، والمنية قاتلة "[1]

ويرد في شعره للدلالة على المحاربة التي تقوم على قتل الأعداء إذ يقول :

كما في قوله :

"سَيقَاوم الطغيان فوق ترابــه ويقاتل الطّاغي الذي يتجبر

لا يسمحْ التَاريخُ وقف قتَالنا فقتالنا نصر لنا أو نعـــبر

وقف القتال خَيَانة لشُعوبــنا والطّعنة الكبرى لها والخنجر" [2]

فالشاعر استعمل كلمة "يقاتل" و"القتال" و"قتالنا "للدّلالة على الحرب والمقاتلة لأنها الوسيلة التي يستعين بها الشعب للتخلص من كل قوى الطغيان، والنهضة لتغير الحال التي لا تتم إلا عن طريق الثورة والقتال والجهاد، حيث أن وقف القتال خيانة للشعوب والطعنة الكبرى لها، لأن النصر والحرية لا تأتي إلا بنهوض الشعوب وبالمقاومة والتحدي والصمود.

كما وردت كلمة (للقتل) في هذا البيت للدلالة على القتل والموت في قوله:

"وجرتَ الذّئاب اللّؤم في غسق الدُّجى للقَتْلِ وسفك الدماء وتكرع"[3]

-الوغى: هو صوت الأبطال في الحرب وجاء في لسان العرب" الوغى: الصَّوْت، وقيل الوَغَى: الأَصوات في الحرب مثل الوَعَى، ثم كثر ذلك حتى سمّوْا الحرب وغَى"[4].

فلم يتجاوز الشاعر محمد بوزيدي معنى الوغى للدلالة على الحرب، إذ يقول :

"قَد دفعنَا إلى الخلودِ رصيدا وفعالا يَومَ الوَغَى ابْكَارا"[5]

كما يقول :

"شَرف الوغَى تَضْحية وتضامن وبها يخلد في المعَاني أسطر

قل للدّنيئة إننا عند الوغـــــى نغشى الكريهة باسمين تجبرا "[6]

---

[1]- لسان العرب: ابن منظور، مادة (قتل)ج11، ص43.

[2]-صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص106.

[3]- المرجع نفسه، ص101.

[4] - لسان العرب: ابن منظور، مادة (وغى)،ص453.

[5] - صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص56.

[6] - المصدر نفسه، ص 63.

ويقول موضع آخر:

" إني عَرفْتكِ في يوم الوغَى صَلبْ المخَالب في الإقدامِ صنديد"[1]

وفي قوله:

"جَيشُ الجزائرُ يَأتيكمْ بوثبته فإنهم في انتصاراتِ الوغَى اشْتَهر" [2]

فاستعمل الشاعر كلمة الوغى كثيرا مقارنة بالألفاظ الأخرى، وهي تدل على قوة الحرب فيوم الوغى، يعني يوم الحرب، كما أن شرف الوغى لابد أن يقترن بالتضحية والجهاد والتضامن.

-الكفاح :

في قوله :

"وكِفَاحُ على الطـــــُغاة طويلُ وقِتال وعزمة وقـــــــرار" [3]

وفي قوله:

"إنّ الكفاحَ ضَمَانُ النَّصر يا عربا والمِدَافِع العربي القَاصِي الدَّمِار" [4]

فالشاعر وظف كلمة الكفاح للدّلالة على أنّ الإصغاء إلى سياسة المستعمر المزيفة ووعوده الكاذبة اعتبرها الشاعر كفاح طويلا، فقرروا وعزموا على القتال والكفاح المسلح، كما استعمل لفظ الكفاح في البيت الثاني للدلالة على موجهة ومقاومة العدو، ويرى أن استمرار الكفاح هو سبيل الحرية والنصر.

-الميدان :

في قوله:

"يا أمَّة المجْد في ميدانِ واقــفة بجد سَيْفك يعنو الدّهر والقَدَر"[5]

في قوله :

"حررتَ نَفسكَ في الميدانَ زاحفة والحَقُ أصْدقُ ما يعطيه بـارود"[6]

---

[1] – المصدر السابق : صوت الجزائر : محمد بوزيدي، ص149.

[2]– المصدر نفسه، ص 100.

[3] – المصدر نفسه، 103.

[4] – المصدر نفسه: ص100.

[5]– المصدر نفسه، ص 100.

[6]–المصدر نفسه، ص149.

وفي قوله :

"لنْ نترك الميدان حَتى نرتوي بدم يَسيل ،وأدمع تتعتطر "[1]

وظف الشاعر كلمة الميدان للدلالة على ساحة الحرب أو القتال، وذلك لتجاور بعض الألفاظ الأخرى في السياق "واقفة" "زاحفة " "سيل الدم " كما أنها تدل على الثورة .

– ساح الفدا :

في قوله:

"بَشروا الأموات في سَاح الفِدا ومَلايين الضحايَا الأبريَـــاء" [2]

وفي قوله:

"فمَشَيْتُ للمَوتِ المحتم بَاسِماً مُسْتهزئا بالموتِ في سَاح الفداء "[3]

وظف الشاعر كلمة "ساح الفداء" للدلالة على الحرب والثورة. إذ أن تحقيق النصر مرهون بالموت تعبيرا عن الثورة .

ب– الألفاظ الدالة على السلاح: المدافع–قنابل – الرشاش – النار –البارود –الرصاص _ الحديد – الحجارة– السيف – الرماح.

–المدافع: يذكر الشاعر لفظ المدافع في قوله :

"واسْتبسل الشّعبُ الأبي مُدافعا يَفدي البلاد وقلبُهُ يتَوجَـــعُ

حَتى إذا عزَّ النفـــــير ونـالنا خَطب وزعزع في الدّيار المدافع"[4]

وفي قوله:

"والحَقُ يأتي بالمدافع في الــوَغى والنَّصرُ يكتبه النجيع الأحمــر "[5]

لقد ورد لفظ المدفع في المعجم الوسيط:"آلة الحرب المعروفة التي تدفع بها القذائف."[6]

---

[1] – المصدر السابق: صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص106.

[2] – المصدر نفسه، ص145.

[3] – المصدر نفسه، ص 137.

[4] – المصدر نفسه، ص101.

[5] – المصدر نفسه، ص 106.

[6]– معجم الوسيط: مجمع اللغة العربية لإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ط4، 1425هـ –2004، مادة (دفع)، ص289.

كما دلت لفظة مدافعا في هذه الأبيات على أن الشعب يستبسل ليدافع عن بلاده، كما استخدم كلمة المدافع للدلالة على أن إرجاع الحق وتحقيق النصر يحتاج إلى قوة الدفاع وزعزعة المدافع وثوران الشعب، لقمع المحتل والتخلص منه وإزالته.

-النار والبارود والرصاص:

"قَد علم الأحرار نيل حُـــقوقُهم بالنارِ والبارودِ في ساح الردى"[1]

وفي قوله:

"قُولوا لهم بالنَّار قَولة ثـــــائر قد قامَ في الدُّنيا وصَاح وقررا"[2]

وفي قوله:

"يا حَبيبي كنْ جَحيماً كنْ رصاصاً وخَراباً كن دمـــــارا للقلاع"[3]

وفي قوله:

"رَشَاشَة يرمي الرَّصَـــــاصُ وقَلبه يرمي الحُقود وعزمة كالصّعصع"[4]

فالبارود والنار والرصاص في هذه الأبيات حملت دلالة صورية سمعية للثورة لأن دوي الرصاص وأجيج النار تدل وتعبر عن انفجار ثورة عارمة، كما يرى الشاعر أن النار والبارود ينال الشعب بهما حقوقه كالحرية والاستقلال.

-**الرشاش:** "المِدْفع هو ما يقذف الرصاص متتاليا دون حاجة إلى ضغط الزناد لكل رصاصة "[5].

في قوله:

"تَلوى على الخَصمِ والرّشَاشُ مُنتقـــم الله أكْبَر إنّ الـــــــروح إفـــداء"[6]

في قوله:

"وضْحك عَليْهِم وقَد خَابتْ سَياستهِم قحطان نحن فهل في الأمر افتاء

فاسْمع جَوابك بالرّشَـــــــــاشِ إنّ له فَصلُ الخِطَاب فالرّشَاش افْـضَاء"[7]

---

[1] – صوت الجزائر: محمد بوزيدي ص88.

[2] – المصدر نفسه، ص54.

[3] – المصدر نفسه، ص92.

[4] – المصدر نفسه، ص 79.

[5] – معجم الوسيط: مادة (رشا) ، ص 347

[6] – صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص 133.

[7] -المصدر نفسه، ص50.

استخدم لفظ الرشّاش للدلالة مجازية، حيث جعل الشاعر الرّشاش منتقما ومخاطبا قويا، إذ أنّ سياسية المستعمر أصبحت أضحوكة ولا فائدة منها، وإنما فضلوا الدعوة إلى البديل بالثورة المسلحة لأنها سبيل الحرية، فخطاب الرّشاش هو الوحيد الذي سيُسمِع الجواب للمستعمر واللغة التي سيفهمها.

-القنابل والحجارة :

في قوله:

"تَرمِي النِّسَاءُ على العَدُوِ حِجَارة من كُلِّ فَاتنة هُناكَ تَزمجَر"[1]

وفي قوله:

"تِلك القَنَابِل في يديكِ تَقَــلَّبتْ ضَغنا وتَوقيتا ووضع فدائي"[2]

استخدم الشاعر لفظ "القنابل" "والحجارة" لتدل على الرصاصات تطلق، وانفجارات تهزّ قوى العدو أثناء الثورة، كما استعان الشاعر بتوظيف بعض الأفعال المضارعة، "تقلبت"، "ترمي"، "تزمجر"، للدلالة على قوة و شدة الثورة وغضب الثوريين.

[1] – المصدر السابق: صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص15.

[2] – المصدر نفسه، ص 137.

المبحث الثاني: حقل ألفاظ الثورة الدّالة على الجيش والمحاربين والوطنية والحماسة:

أ–الألفاظ الدالة على الجيش والمحاربين:

جيش / جيوش _ جيش التّحرير _ جيش النّضال _ الجند _ الشّهيد / الشّهداء _ ثائر / ثوّار / الثّائرين _ الفيالق _ الفدائيّ _ قائد _ جبهة التّحرير _ أبطال النّضال _ مجاهد _ الجهاد _ أبطالنا _ جحفل _ جيش الجزائر

. لقد استخدم الشّاعر بوزيدي عدّة ألفاظ في هذه المجموعة كما لاحظنا سابقا، تفوق العشرة ألفاظ، وقد جاءت هذه الألفاظ في سياقات مختلفة؛ وسنتطرّق لتوضيح دلالة بعضها فيما يلي:

_ **الجيش:** تدلّ كلمة الجيش على: "الجند، وقيل: جماعة النّاس في الحرب، والجمع جُيوش. التّهذيب: الجيش جند يسيرون لحرب أو غيرها".[1]

وقد وظّف الشّاعر محمد بوزيدي في هذا الأصل مشتقّات عدّة (الجيش، جيشا، جيوش)؛ للدّلالة على معناها الحقيقي في أغلب الأحيان.

يقول:

"جيشُ الجزَائِر قد أطلَّ كعهدهِ يفنِي الغُزاةَ ويقسمُ المتبجِّرا".[2]

ويقول في قصيدة أخرى:

"جيشُ الجَزائِر كالأسُود تراهُمُ كعمالقٍ تردَى العِدى وتَعفرُ".[3]

فالشّاعر في كلا البيتين استخدم لفظة (الجيش) للدّلالة على الجنود الجزائريين المقاومين ضدّ الاستعمار، وكيف أنّهم ثاروا ضدّه، وكان وصفه لهم بالأسود دلالة على قوّتهم وتجبّرهم على العدو.

_ **الشّهيد:** جاء في لسان العرب "الشّهيد: المقتول في سبيل الله، والجمع شهداء. واستشهد: قُتل شهيدا."[4] استخدم بوزيدي هذه اللّفظة للدّلالة على معناها الحقيقي، وهو الاستشهاد من أجل الوطن الغالي وفي سبيل الله.

---

[1]–لسان العرب، ابن منظور مادة (جيش)، ج09، ص 738.

[2]–صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص 64.

[3]–المصدر نفسه، ص 114.

[4]–لسان العرب: ابن منظور، مادة (شهد)، ج 27، ص 2350.

يقول:

"أبطالنا شُهداؤنا هم حرَّروا هذا التُّراب على النّضالِ وزغْرَوا".[1]

وفي قصيدة أخرى يقول:

"إيهٍ أرضي يا بلاد الشُّهَداء موطِن العِزّ وأرضُ الكبرِياءِ".[2]

فالشّاعر في البيتين يمجّد الشّهداء ويصفهم بالأبطال، لأنّ لهم الفضل كلّه في الظّفر بالحريّة، بعدما قدّموا أغلى شيء يملكونه؛ وهي الحياة، وفضّلوا الاستشهاد ليعيش من جاء بعدهم فوق تراب الوطن أحراراً.

ـ **ثائر**:لفظة ثائر مشتقّة من الجذر الثّلاثي (ثور) كما سبق وتطرّقنا لتعريفها في المدخل، وهي بمعنى الغضب والهيجان والوثب.[3]

استخدم شاعرنا من هذا الأصل ثلاث كلمات وهي (ثائر، ثوّار، والثّائرين) للدّلالة على رفض المستعمر والتّصدي له، يقول:

"ابعَثُوها إرَادة تتحَـدَّى كلَّ طاغٍ وتَخْلقُ الثُّـــــوارا".[4]

فالشّاعر يتحدّث على الثّورة ووصفها بالإرادة التّي يتحدّى بها الثّوار ـالذين خلقتهم تلك الثّورةـ العدو المستدمر.

ويقول أيضا:

"جيشُ الثُّوار باع حياتهُ وشَرى بها حيفَا التُّراب الأطهرَا".[5]

الشّاعر يُثني على الثّوار الذّين ضحّوا بحياتهم وباعوها مقابل شراءهم لأرض الوطن وترابه الطّاهر النّقيّ.

ـ **الجند:** جاء في لسان العرب "الجند الأعوان والأنصار. والجند: العسكر، والجمع أجناد".[6]

وقد استخدم بوزيدي هذه اللّفظة في مواضع كثيرة. يقول في قصيدته "منبت الأحرار" مخاطبا الطّلبة الجزائريين[7]:

---

[1]–صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص 115.

[2]– المصدر السابق: صوت الجزائر ص 159.

[3]–ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (ثور)، ج 06، ص 521.

[4]–صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص 55.

[5]– المصدر نفسه، ص 97.

[6]–لسان العرب: ابن منظور، مادة (جند)، ج08، ص 698.

[7]–ينظر: صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص 56.

"أنتُم الجندُ يا شبابَ المعَالي أنتُمُ الخلفُ للحروبِ ادّخاراَ".[1]

الشّاعر يصف الطّلبة الجزائريّين بالجند الذّي سيثور في المستقبل على العِدا إذا ما كانت هناك حروبٌ.

ويقول في قصيدة أخرى:

"جندٌ هم الأَقدارُ إن عصفتْ فلَا شيءٌ، يردُّ صواعقاً كالزَّوبعِ

جندٌ من الشّعب الأبيِّ مظـــفّرٌ من كلِّ أصيُد بالجَزائر مولعُ".[2]

نلاحظ أنّ لفظة الجند أخذت دلالة المحاربين ضدّ المستعمر، وهذا الجند في نظر الشّاعر إن ثار فهم بمثابة العواصف والأعاصير المدمّرة التّي لا يقدر أيّ شيء أن يقف في طريقها.

ـ **جبهة التّحرير**: استخدم الشّاعر بوزيدي هذه اللّفظة في مواضع كثيرة للدّلالة على المحاربين المغاوير الذّين حملوا على عاتقهم تحرير البلاد واسترجاع السّيادة الوطنية.

يقول الشّاعر:

"يا جبهة التَّحريرِ جيشُك لم ينَل في أعيُن مثلَ النُّمور تُزَمجرُ".[3]

الشّاعر يمجّد شجاعة هؤلاء الأبطال القاهرين للأعداء، رغم شراستهم وتجبّرهم وزمجرتهم كالحيوانات الضّارية المتوحّشة.

ومن الألفاظ التّي تحمل الدّلالة نفسها ل(جيش التّحرير) نجد: جيش الجزائر، الفيالق، وأبطال النّضال، يقول:

"جيشُ الجزائرِ يأتِيكم بوثبة فإنَّهم في انتِصارَات الوغَى اشتهِر".[4]

ويقول في قصيدة أخرى:

"بفيالقٍ مثلَ الحـــــديدِ إرادةً كالصَّخرِ كالصّلدِ الذّي لا يُصهرُ".[5]

كما نقرأ له في قصيدة أخرى:

"خاضَها الأحرَار أبطَال النِّضالِ نَشوة النّصرِ وزِلزال الـــــقتالِ".[6]

---

[1]-المصدر نفسه، ص 56.

[2]- المصدر السابق، صوت الجزائر، ص 79.

[3]- المصدر نفسه، ص 114.

[4]-المصدر نفسه، ص 100.

[5]-المصدر نفسه، ص 114.

[6]-المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

نلاحظ أنّ هذه الألفاظ حملت دلالة واحدة من خلال سياق الأبيات الشعرية الثلاث، وهي الدّلالة على الجيش المغوار حامي الوطن، والثّائر في وجه المحتلّين. فالشّاعر يقف وقفة إجلال لهم ويحثّهم على القتال والنّضال، وأن يزلزلوا الأرض تحت أقدام الأعداء.

ب_ ألفاظ دالّة على الوطنية والحماس:

الأوطان _ الفداء _ الجزائر _ العزّة _ المجد / مجدنا _ الكفاح _ كبرياء _ شموخ _ صمود _ النّصر / انتصرنا _ الفجر _ أرضنا _ أمل.

استخدم الشّاعر بوزيدي في هذه المجموعة عدّة ألفاظ كذلك، وصلت إلى حوالي ثلاثة عشر لفظاً في سياقات مختلفة وذو دلالات معجمية مختلفة هي الأخرى، وسنعرض لبعض منها مع توضيحٍ لِدلالتها.

_ **الفداء**: جاء في لسان العرب "فدى: فديته فدًى وفداءً وافتديتُه، ... والمفادات: أن تدفع رجلا وتأخذ رجلا. والفداء: أن تشتريه، فديتُه بمالي فداءً وفديتُه بنفسي."[1]

وقد استخدم الشّاعر هذه اللّفظة للدّلالة على معناها الحقيقي، يقول:

"نحن شعبٌ يرى الحَياة فداءً ويرى المَوْتَ في الفِدَاء افتخارَا".[2]

فالشّعب بتعبير الشّاعر، يرى أنّ الحياة فداء من أجل الوطن وحرّيته، والموت يعتبر افتخارا في نظر الشّعب إذا كان فداءً من أجل تحرير البلاد وترابها.

_ **العزّةُ والمجدُ والكبرياء**: وهي ألفاظ متشابهة المعنى في شعر بوزيدي، فهي تدلّ على الحريّة أو هي بمثابة مسمّيات أخرى لها.

يقول الشّاعر:

"الشّعبُ أقْوَى صميم الحقِّ يغمُره والمجدُ يدفعُه والعزُّ والثّأرُ".[3]

ويقول أيضا:

"علّمتْنَا جبـــــالُنا كبريـــــاءٌ وشموخاً وعزّة الأمصـــارِ

"فجلبنَا علَى الحِمى لسنا نـــعنُو للعوادِي والظّالمِ الغـــدَّارِ".[4]

ويقول في قصيدة أخرى:

---

[1] -لسان العرب: ابن منظور، مادة (فدى)، ج37، ص 3366.

[2] -صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص 56.

[3] -المصدر نفسه، ص 65.

[4] -المصدر نفسه، ص 68.

"لَم يعِش في المجدِ من كانَ جبانا إنّما المجدُ لمن بالرُّوح بـــاع".[1]

ونجده أيضا يقول:

"فضَّلوا الموتَ على ذُلِّ الحياةِ فارتقوا في المجدِ أعلى السَّمواتِ".[2]

نجد من خلال الأبيات المعروضة سابقا أن الكلمات (العزّ، المجد، والكبرياء) جاءت للدّلالة على الحريّة، والشّرف، وطلب التّحرّر، والرّقي في الدّرجات العلا للثّوّار الشّهداء الذين ضحوا بأنفسهم مقابل العيش الكريم لباقي الشّعب الجزائري.

_ **النّصر**:النّصر: "إعانة المظلوم، نصره على عدوّه ينصُره نصراً"[3]، وجاء في معجم مقاييس اللّغة؛ "النّصر: النّون والصّاد والرّاء أصل صحيح يدلّ على إتيان خير وإيتائه. ونصر الله المسلمين، آتاهم الظّفر على عدوّهم، ينصرهم نصراً."[4]

وقد استخدم بوزيدي هذه اللّفظة للدّلالة على معناها الحقيقي في أكثر من موضع، لإيمانه بالحريّة ونيل الغلبة على الظّالمين. يقول:

"وحدةُ الصّفِّ ضمان لانتِصار وانتزَاعُ النّصر لا بالفرَقَاء".[5]

الشّاعر في البيت يؤكّد على وحدة الأمّة وعدم الفرقة في مواجهة المستعمر؛ لأنّ النّصر يمكن الظّفر به من خلال الاتحاد، والعمل كرجل واحد بشكل منظّم، لا بالشّتات وزعزعت الصّفوف في الجيوش الوطنية.

ويقول أيضا:

"وانتَصرنا على الطّغاةِ بيوليو إنّ يوليو ورَمزُه الإصـــرارُ

وعرَفنا طريقَنا فانتَصـــــرنا بالضّحايا يحقِّق الانتِصارَ".[6]

وفي قصيدة أخرى يقول:

"صوتُ البطُولةِ وَالأحرارِ تسمعُهُ فِي كلِّ يوم له فِي النَّصر أنباءُ".[7]

---

[1]- المصدر نفسه، ص 92.

[2]- المصدر السابق: صوت الجزائر ص 144.

[3]-لسان العرب: ابن منظور، مادة (نصر)، ج 49، ص 4439.

[4]-معجم مقاييس اللّغة، أحمد ابن فارس، مادّة (نصر)، ج05، ص 435.

[5]-صوت الجزائر: محمد بوزيدي: ص 96.

[6]- المصدر نفسه، ص 104.

[7]- المصدر نفسه، ص 134.

فشهر جويلية شهر النّصر بالنّسبة للجزائريين، ففي الخامس من هذا الشّهر؛ سنة ألف وتسع مائة واثنتان وسِتين، تعالت الزّغاريد والهتافات في سماء الوطن، ليسمع بها كلّ أقطار العالم، وهذا كلّه بفضل الضّحايا الذين استشهدوا ببسالة من أجل هذه الأرض الطيّبة.

وفي أطول قصيدة للشّاعر في الدّيوان التّي وسمها ب"ملحمة نوفمبر"، يقول:

"وبكاءُ النَّصر لحن فِي النَّشيدِ آهٍ لو تَحيَا الضّحايَا في الجزائِر

خبِّروهم أنَّها عادت إليهِـــم أرضُ آبانا التّي فيهَا شقــينَا

والتّي فيهَا اضطُهدنَا واحتُقِرنَا إنّنَا اليَوم انتَصرنَا في الجـزائِر".[1]

الشّاعر يتمنّى لو أنّ الضّحايا الذين استشهدوا في المعارك ضدّ المستدمر باستطاعتهم العودة للحياة ليروا أنّ الأرض التّي نشؤوا فيها وعمّروها ردّت إليهم، فالنّصر في البيت الأوّل أخذ دلالة التحسّر والخيبة على شهداء الواجب الوطني، وأمّا لفظة (انتصرنا) في البيت الثّالث، فدلالتها كانت حقيقيّة؛ وهي أنّ الشّعب نال الحريّة في أرضه ووطنه الغالي الجزائر؛ بعدما فقده لمدّةٍ تزيد عن القرن ونصف القرن من الزّمن من طرف المستدمر الغاشم فرنسا.

ـــ **أرضنا:** تعتبر الأرض مُلكا للشّعب السّاكن فوقها، والمقتات من خيراتها، والمستنشق لهوائها العليل، وقد "مجّد الشعراء بلادهم وأفاضوا بالتّعبير عن تمسّكهم بكل شبر منها، مدينتها وصحرائها، جبلها وساحلها، فهي الجنّة ومنجم الثّروات الكبرى"[2]، كما نجد شاعرنا بوزيدي يتحدّث عن أرض الوطن بعدما اغتصبت من قبل المستدمر الفرنسي، يقول:

"والحاملاتُ صوارخًا فِي طيِّها كلَّ الدّمارِ إلى المطامعِ تسبقُ

لحراسةِ الأرضِ الطّهور بجيشِهَا وتعيدُ أمجَاد المحيطِ وتخـــلقُ".[3]

ويقول أيضا:

"أرضُنا نحنُ فلا نرضَى وصيا واقتِسامٌ بأيادِي الدُّخـــلاءِ".[4]

الشّاعر استخدم كلمة (الأرض) ليؤكّد إصراره على تمسّكه وانتماءه إلى الوطن الحرّ، ويرفض أي تدخّل من الدّخلاء لتقسيمه لأنّه قطعة واحدة لا تتجزّأ.

---

[1]- المصدر السابق: صوت الجزائر، ص 145.

[2]-الأدب الجزائري في رحاب الرّفض والتحرير: د/نور سلمان، ص 239.

[3]-صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص 86.

[4]-المصدر نفسه، ص 96.

المبحث الثالث: حقل ألفاظ الثورة الدالّة على صفات العدو:

_ الألفاظ الدالة على صفات العدو:

الجلّاد _ الأعداء _ المعتدين _ الطّغاة _ جيش الظّلام _ جيش الطّغاة _ الجيش الغدّار _ جيش الغادرين _ الظالمين _ البغاة الأشرار _ الطّامعين _ الغاصبين _ الطّاغي المستعمر / المستعمرون _ الغزاة _ المتجبّر _ غدّار _ المستبدّين _ الحاكمين _ الغاضبين _ الحاقدين _ الذّئب _ الجراد

استخدم بوزيدي في هذه المجموعة ألفاظاً كثيرة تدلّ على صفات العدو، استعملها في سياقات مختلفة جعلتها تكسب دلالات حسب توظيفه لها. وقد تعدّى عدد هذه الألفاظ الخمسة عشر لفظاً، وسنتطرّق لتوضيح دلالة بعضها فيما يلي:

_ **الأعداء:** جاء في لسان العرب ،"يقال في الظُّلم: قد عدَا فلان عدواً وعُدُوّاً، وعدواناً وعداءً، أي ظلم ظلماً جاوز فيه القدر"[1]. قال تعالى: ﴿وكذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ الإِنسِ والجِنِّ﴾[2]؛ وأيضاً "عدواً في معنى أعداء، ... قال أبو بكر: قول العرب: فلان عدوٌّ فلان معناه فلان يعدو على فلان بالمكروه ويظلمُه."[3]

استخدم بوزيدي لفظة (العدو) في مواضع كثيرة للدّلالة على البُغض والكره والحقد عليه (العدو)، فقال:

"وقد غنمناَ بماَ ظلّت فـيالقُنا تردَى وتمـــــحقُ والأعـــداَءُ أفياءُ".[4]

ويقول أيضاً:

"إذاَ زَحِفْتَ فأنتَ الموتُ زاحفةٌ وكم وقفتَ علَى الأعداءِ وكم خسِرُوا".[5]

ويقول في قصيدة أخرى:

"جَيشُ العدوِّ تنكّست أعلاَمُـه وقلـــــــــوبهُ من بأسِناَ تتفَـــطَّرُ

تركَ البلادَ مطَئطئاً لـــرؤُوســـه والذلُّ يسحبُ ذاهـــــلاً يتعثّـــــرُ".[6]

---

[1] –لسان العرب: ابن منظور، مادة (عدا)، ج 32، ص 2846.

[2] –سورة الأنعام: الآية 112.

[3] –لسان العرب: ابن منظور، مادة (عدا)، ج 32، ص 2846.

[4] –صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص 50.

[5] –المصدر نفسه، ص 100.

[6] –المصدر نفسه، ص 115.

ونقرأ له في بيت شعريّ من قصيدة "ملحمة نوفمبر"، يقول:

"يومَ قامَ الشّعبُ يزرِي بالجَحيم يحطِّمُ الأعداءَ والغزوَ اللّئيمِ".[1]

فكلمة (عدو) وظّفها الشّاعر للدّلالة على كرهه للمحتل الذي أراد سلب البلاد، وقد استخدمها الشّاعر استخداما حقيقيا؛ إذ تدلّ على الظّلم والظّالمين.

ـ **الجلاَّد**:يقال" الجَلد: مصدر جَلده بالسّوط يجلدُه جلداً يضربهُ...، ويقال: جلدته بالسّيف والسّوط جلداً إذا ضربت جلده."[2]

وقد استخدم بوزيدي لفظة (جلاَّد) في موضع واحد، يقول:

"كلّماَ أغمضتُ عيناً أفجعتنِي صيحةُ الجلاَّد للقتلِ الرَّهيبِ".[3]

فالشّاعر يشعر بالفزع والخوف من صوت الجلاّد الذّي يأتي دون سابق إنذار؛ ليحرّم عليه النّوم أو الغفو لمدّة من الزّمن ليرتاح فيها، فالموت قد يأتي في أيّ لحظة وبشكل مخيف ورهيب في وقت الشّعور والإحساس بالسّعادة المريحة للنّفس والطُّمأنينة.

ـ **الطّغاة**: كلمة مشتقّة من الفعل (طغى) بمعنى: "طغى يطغىَ طغياً ويطغو طغياناً جاوز القدر وارتفع وغلا في الكفر"[4]. وقد استخدم هذه اللّفظة في أكثر من موضع، فيقول:

"سَنفنِي الطّغاة وجَيش الظّلاِم ونبنِي على المجدِ صرحَ السَّلام".[5]

ويقول أيضا:

"فاستجابَت نِداءَها ثـــوراتٌ عارِماتٌ خوالدَ الآثـــــــارِ

عاصفاتٌ كما الزّوابعُ تســري بالرَّزايا وأهولِ الأخـــــــطارِ

تتلظَّى على الطُّغاة ســـــعـيراً وتفادَى بمهجَة الأحـــــــرارِ".[6]

[1] -المصدر السابق: صوت الجزائر، ص 139.

[2] -لسان العرب: ابن منظور، مادة (جلد)، ج 08، ص654.

[3] -صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص 42.

[4] -لسان العرب: ابن منظور، مادة (طغى)، ج 30، ص2677.

[5] -صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص 53.

[6] -المصدر نفسه، ص 68.

كما يقول أيضا:

"وصرخنَا على الطُّغاَة بأنّا شعبُ موتٍ على العِدا جبَّارُ".[1]

نلاحظ أنّ لفظة (الطّغاة) أدّت وحملت دلالة واحدة، وهي دلالة الظّلم والتّعدّي والمستعمر والدّخيل. كما نلاحظ أنّ الشّاعر وظّف لفظة (جيشُ الظّالمين) في البيت الأوّل للدّلالة على صفة الأعداء.

ـ **البُغاة**: استخدم الشّاعر لفظة البُغاة في موضع واحد على الأكثر، "والبغيُ: التعدّي، وبغى الرّجل علينا بغياً، عدل عن الحقّ واستطال ... والبغيُ: الظّلم والفساد"[2]، يقول بوزيدي:

"سوفَ نغشى على البُغاةِ حصوناً شيّدُوها ووطّدوا استعمارَا".[3]

فالشّاعر يتحدّى الظّالمين، الذّين أتَوْا ليفسدوا الوطن الغالي، ويعتدوْا على شعبه، ويسلبوا ثرواته، ويستوطنوْا فيه رغما عن أصحابه.

ـ **المستعمر**:وهي كلمة تقال لكلّ من يدخل لأرض غير أرضه، بِنيّة سلب ثرواتها وتدمير منشآتها، وقتل الأبرياء فيها والتّخريب في كلّ ما وقعت يده عليه، كما فعل المستعمر الفرنسي في الجزائر الغالية.

وقد استخدم الشّاعر اللّفظ بدلالته الحقيقية، يقول:

"فاسمعْ إلَى الصّرَخاتِ ترزمُ في الحِمى كالرَّعد تقصِف باللّظَى المستعمِر".[4]

ويقول أيضا:

"إن كَان الاستعمَار فرَّق بـــــينَنا فمصيرهُ المشؤومُ أن نتوحّـــــدَا".[5]

نلاحظ أنّ الشّاعر عنِيَ بلفظة المستعمر بمعناها الحقيقي، وهو يأمر بالهجوم عليه (المستعمر) بكلّ أنواع الأسلحة، وهذا ما يدلّ على حقده الكبير اتّجاهه، كما يذكر أنّ هذا الظّالم فشل في مهمّته وهي التّفريق بين أبناء الوطن، إذ أنّ بفضله تكاتف الكلّ وأصبح يداً واحدة للتّصدّي له وطرده مهانًا يجرّ أذيال الخيبة.

---

[1]-المصدر السابق: صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص 103.

[2]-لسان العرب: ابن منظور، مادة(بغا)، ج 04، ص 323.

[3]-صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص 56.

[4]-المصدر نفسه، ص 64.

[5]-المصدر نفسه، ص 87.

_الطّامعين / الغاصبين: جاء في لسان العرب، "الغصب: أخذُ الشّيء ظُلماً"[1]، أمّا الطّمع فهم "ضدّ اليأس. قال عمر بن الخطّاب، رضي الله عنه: تعلمن أنّ الطّمع فقر، وأنَّ اليأس غنىً"[2].وقد استخدم الشّاعر اللّفظتين مرة واحدة، في بيت شعري واحد؛

يقول:

"صحراؤناَ للطَّامعين منيَّةٌ وبُطونهاَ للغاَصبِين جهنَّمُ".[3]

فالشّاعر يتوعّد الدّخلاء الطّامعين في خيرات بلادنا، والغاصبين لها كذلك؛ بأنّ صحراء وطننا ستكون لهم المنية ونار جهنّم التّي تحرق جلودهم، وهذا دلالة على التصدّي والدّفاع على التّراب الوطني الغالي.

_ الذّئب والجراد: استخدم بوزيدي لفظي اسم حيوانات كصفة دالّة على العدو. وقد جاءت هذه الألفاظ في سياقات مختلفة أكسبتها دلالات معيّنة.

يقول:

"صحراؤناَ من رَملهاَ دمـــناَ وعنْ حِماهاَ تهونُ الموتُ أعماراَ

هيهاتَ نتركها للذِّئب ينهبهاَ ويستَهينُ ونحنُ اليومَ ثـــــوَّارُ".[4]

نجد أنّ لفظة (الذّئب) في البيت الشّعري وظّفها الشّاعر للدّلالة على المستعمر الذّي أراد أن ينهب خيرات الصحراء الجزائرية.

كما نجد أنّ الشّاعر استخدم لفظة (ذئاب)، للدّلالة على الغدر والحيلة، فقال:

"لن تنطلِي حيلُ الذِّئاب على الـذِّي كشف القِناعَ بوجْهِ كلّ مـــقنعِ".[5]

ويقول في قصيدة أخرى:

"وَجرتِ الذّئَاب اللّؤمِ فِي غسَق الدُّجى للقتْلِ، تسْفِكُ في الدِّماءِ وتكرعُ".[6]

[1]-لسان العرب: ابن منظور، مادة (غصب)، ج36، ص 3262.

[2]-المصدر نفسه، مادة (طمع)، ج30، ص 2704.

[3]-صوت الجزائر، ص 60.

[4]-المصدر نفسه، ص 66.

[5]- المصدر نفسه، ص 80.

[6]-المصدر نفسه، ص 101.

فالمستعمر الفرنسي جاء للجزائر وهو "يحمل بين جنبيه نفسية الذّئب الجائع الذي تدفعه غريزة الجوع إلى نقض كلّ المعاني الإنسانية"[1]، فقتل، وخرّب، وشرّد، ويتَّم، ورمّل، وانتهك كلّ الحرمات.

واستخدم بوزيدي لفظة (الجراد)، للدّلالة على الكثرة والانتشار، يقول:

"جاءت فرنسَا كالجَراد جُيوشُها وعتادهاَ هولٌ يزيدُ ويكثُرُ".[2]

الشّاعر يخبرنا من خلال استعماله لفظة (الجراد)، أنّ الجيش الفرنسي دخل إلى أرض الوطن بأعداد هائلة جداً، مع عتاد هائل كذلك، وأخذ في زيادة العدد للانتشار في كلّ بقاع الوطن للاستيلاء على الأملاك العامّة والخاصّة.

وممّا سبق نستخلص أنّ الشّاعر محمّد بوزيدي من خلال توظيفه للألفاظ التّي لها دلالة على الكفاح، أو السّلاح، أو الدّالة على الجيش والمحاربين، أو الوطنية والحماسة، أو الصّفات الدّالّة على العدو، كلّها كانت تحمل معاني الثّورة في قصائده بطريقة أو بأخرى، وسواء كانت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.

[1]-الشّعر الجزائري من الرومانسية إلى الثّورة، محمد صالح ناصر، ص 181.

[2]-صوت الجزائر: محمد بوزيدي، ص 151.

خاتمة

من أهم النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا هذا ما يأتي:

ـ يمثل الشعر الثوري صورة حية لنضال الشعب الثائر في وجه المستعمر دفاعا عن وطنه، كما أنه أدب يعبر عن موقف الرفض وضرورة تغير الحال التي لا تتم إلا عن طريق كفاح ما .

– إنّ الشعر العربي الحديث والمعاصر كان دائما يواكب الانشغالات الوطنية، ويقوم على تعبئة الشعب من أجل الثورة وتحقيق النصر. فاهتم أغلب الشعراء بالثورة وتحدثوا عنها في أشعارهم، فقد كانت جل قصائدهم تتناول موضوع الثورة، لحث الشعوب على النضال والكفاح، كما نقلوا الأحداث ووقائع الأمة المؤلمة، وعبروا عن همومها وأحزانها.

–الشعر الجزائري رافق الثورة وسجل أحداثها، وبين أهدافها ومراميها، وقام الشعراء بإنشاء قصائد، تشيّد بصمود الشعب، وتدعو إلى النضال والكفاح من أجل استرجاع حرية وطنهم، فعبر هؤلاء الشعراء عن آلامهم وآمالهم من خلال أشعارهم وعن هذه الثورة العظيمة، ورسموا صورا صادقة للحياة القاسية التي عاشها الشعب الجزائري، فوصفوا كفاح الثوار ونضال الأبطال. ودعوا إلى وحدة الجزائر واتحادها.

– نجد محمد بوزيدي من شعراء الثورة الجزائرية، الذي عبر عن جوانبها، وهو يصرخ بشعره طلباً للكرامة المهانة والحرية المفقودة. إذ ظهرت صورة الثورة في شعره بشكل واضح فهي ثورة عارمة ومناهضة للاستعمار، فقد كان رافضا لتلك الأوضاع الاستعمارية، حيث واكب مسيرة الثورة ونقل أحداثها ووقائعها. كما قام بأدوار بارزة في مجال الدعاية والإعلام الثوري.

– من النّاحية الفنية لأشعاره، فقد تميزت أشعاره باستعمال الألفاظ القوية والجزلة، والمعاني الدقيقة والأساليب الواضحة. كما استعمل الصور الشعرية بكثرة خاصة التشبيه والاستعارة، حيث تتسم هذه الصور بالطابع الثوري، يوحي الكشف عنها بوجود حالة من التفاعل بين الشاعر والثورة. كما اقتبس من القرآن الكريم والحديث النبوي والتراث العربي. وقد برزت صورة التكرار في شعره.

– وظّف لغة بليغة حماسية ثائرة، وأضفى على هذه اللغة وصورها أنغاما موسيقية مؤثرة مناسبة لكل اضطراب وانفعال. حيث كانت نسبة كتاباته على الطريقة العمودية أكثر منها على الطريقة الحرة، كما اهتم بالقافية، واستعمل الحروف التي تتناسب مع قصائده المقاتلة والمتفاعلة دائما مع قصف الرعود وأجيج النار وأزيز السلاح.

– وظف الشاعر ألفاظاً تدل على الثورة، وسجلت هذه الألفاظ المتعلقة بالثورة– حضوراً قوياً في شعره، فاتخذت هذه الألفاظ دلالات متنوعة، إذ تختلف حسب سياقاتها في النص، فكانت ألفاظ الشاعر تنبع من نفسية ثورية عميقة حملت أتُون الحرب والمواجهة والتحدي، كما استعار الشاعر بعض الألفاظ الدالة على العدو مثل "الذئب" "والجراد". وهي توحي بفعل الاستعمار.

– وشكلت الألفاظ الدالة على الكفاح والسلاح والعدو أعلى نسبة في الديوان، إذ تعكس هذه النسبة مدى تفاعل الشاعر مع الثورة، كما مثّلت هذه الألفاظ صورة الثورة في تاريخ الواقع الجزائري آنذاك .

قائمة المصادر والمراجع

-قائمة المصادر والمراجع:

*القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

1-الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير : نور سلمان ، دار العلم للملايين ،لبنان ،بيروت.

2-الأدب العربي الحديث (الشعر) :سامي يوسف أبوزيد، دار المسيرة ،عمان ،ط/1، 1435هـ-2014م.

3-الأدب العربي والمعاصر في مصر: شوقي ضيف،دار المعارف، ط10، د.ت.

4- أعلام مدينة الجزائر ومتيجة :مسعود كواتي ومحمد شريف سيدي موسى،تصدير عبد الحميد حاجيات،دار الحضارة،ط1، 2007،ص78.

5-البناء العروض للقصيدة العربية، محمد عبد اللطيف، دار الشروق القاهرة، ط1 ،1420هـ- 1999م.

6- البنيات الأسلوبية في الشعر الجزائري المعاصر:عبد الحميد هيمة ،دار هومة للطباعة والنشر ،الجزائر،ط1، 1998م.

7- تاج العروس من جوهر القاموس: لسيّد محمد مرتض الحسين الزّبيدي، تحقيق عبدالستار أحمد فراخ، 1385هـ 1965م، ج12.

8- تشكيلات الشعر الجزائري الحديث من الثورة إلى مابعد الاستفلال: الطاهر يحياوي، دار الأوطان، الجزائر، ط1، .2011

9- الثورة في شعر محمود درويش: ياسين أحمد فاعور، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، د.ت.

10- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع: أحمد الهاشمي، ضبط وتوثيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، د،ت.

11-دراسات في الأدب الجزائري الحديث: أبو القاسم سعد الله، دار الرائد للكتاب، الجزائر، ط 1، 2007م.

12-دراسات في الأدب الحديث :فوزي عيسى ،دار المعرفة، سنة الطبع،2010م.

13-_ دراسات في الشعر العربي الجزائري الحديث: عبد الله الركيبي، الدار القومية للطباعة والنشر، د.ت.

14- دراسات في الشعر العربي المعاصر : شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط9.

15- دراسات نقدية في الأدب العربي :عبد العزيز السيد جاسم ،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1995م.

16- دلالة الألفاظ: إبراهيم أنيس، مكتبة انجلوا المصرية، ط5، 1984م.

17 ديوان أبو قاسم الشابي ورسائله :ضبط وشرحه، محمد نبيل طريفي، المطبعة العصرية، بيروت ، سنة الطبع ،1425هـ -2004م.

18- ديوان أمير الشعراء أحمد شوقي الشوقيات :تحقيق نعيم بَربَر، للطبعة والنشر والتوزيع المكتبة العصرية صيدا، بيروت ،ط1، 1431هـ-2010م، مجلد1/.2

19- ديوان :سامي محمود البارودي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،2013م.

20- ديوان: محمد بلقاسم خمار: محمد بلقاسم خمار، دار أطفالنا للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م.

21- ديوان محمد العيد آل خليفة: مكتب الدراسات، دار الهدى، عين مليلة –الجزائر، 2010م.

22-ديوان: محمد محمود الزبيري، دار العودة، بيروت، ط1، 1398هـ-1978م.

23- ديوان محمود درويش الأعمال (1)، تصميم الغلاف محمد حمادة رياض الريس لكتب والنشر ط1، 2005م،ص49.

24- الرفض في الشعر العربي المعاصر: عمر فاروق الطبّاع ، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ،بيروت لبنان،ط1، 1427هـ-2006م، ج1.

25- الزّمن الأخضر ديوان سعد الله: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة، الجزائر، ط3، 2010.

26_ الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وأهم خصائصه الفنية 1925 -1975: الدكتور محمد ناصر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 2006.

27- الشعر الجزائري من الرومانسية إلى الثورية : محمد صالح ناصر ،دار المتصدر،د.ت.

28_ شعر السجون في الأدب العربي الحديث والمعاصر: د/سالم المعوش، دار النهضة العربية، لبنان، ط1، 2003م.

29- الشعر الوطني الجزائري بين حركة الإصلاح والثورة: عبد جاسم الساعدي، منشورات التبيين الجاحظية بدعم من وزارة الثقافة والاتصال، الجزائر، 2002م.

30- صوت الجزائر: محمد بوزيدي، دار الكتاب العربي، الجزائر ،ط1، .2011

31- الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي والنقدي :الوالي محمد، دار البيضاء ،ط1، 1990.

32- الصورة الفنية في التراث النقدي :الدكتور جابر عصفور، دار البيضاء ط3، 1992م.

33- الصورة الفنية في الخطاب الشعري الجزائري المعاصر : عبد الحميد هيمة ،دار هومه،ط1، .2003

34- الصورة والبناء الشعري ،محمد حسين عبد الله ، دار المعارف ،القاهرة "د.ت.

35- عبد القادر الجزائري وأدبه: عبد الرزاق بن السبع، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2000م.

36- العمدة في محاسن الشعر، وآدابه ، ونقده: أبي الحسن علي بن رشيق القيروان الأزدي ،حققه محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل للنشر،ط5، 1410هـ- 1981م،ج1.

37- علم البديع، عبد عزيز عتيق، دار الأفاق العربية،القاهرة،ط1،1428هـ-2006م.

38- علم الدّلالة بين النظرية والتطبيق: أحمد نعيم الكراعين، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1993م.

39- علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي: هادي نهر، دار الأمل للنشر ،الأردن، ط1، 2007م.

40- قضايا الشعر المعاصر:نازك الملائكة ، دار التضامن ،منشورات مكتبة النهضة ،بغداد ، ط1، .1962

41- كتاب خاص في الأدب العربي الحديث: سحر الخليل ،دار البداية عمان،ط1، 1431هـ- 2010م.

42- لسان العرب: ابن منظور، دار إحياء التراث العربي ،بيروت لبنان، بيروت ،ط1، 1999م، ج2.

43- لسان العرب: ابن منظور، ت ح عبد الله علي الكبير و آخرون، دار المعارف، القاهرة، ط1، د.ت.

44- اللهب المقدس: مفدى زكريا، الجزائر عاصمة الثقافة العربية –موفر للنشر، الجزائر، .2007

45_ مدارس النقد الأدبي الحديث:محمد عبد المنعم خفاجي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1، .1995

46- مدخل لدراسة الشعر العربي الحديث: إبراهيم خليل ،دار المسيرة ،عمان الأردن ،ط1، 1424هـ-2003م، ط2، 1432هـ-2011م.

47_ مرايا الهامش أنطولوجيا الشّعر الجزائري المعاصر: زينب الأعرج، الفضاء الحر، الجزائر، 2007م.

48- معجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين: عبد المالك مرتاض، دار هومة، الجزائر، 2007م.

49_ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدي وهبة كامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984م.

50- المعجم المفصل في اللغة والأدب: إميل بديع يعقوب –ميشال عاصي، دار العلم للملايين، بيروت، ، ط1، .1987

51- معجم مقاييس اللغة: لأبي الحسين أحمد بن فارس ابن زكرياء، عبد السلام هارون، دار الفكر، 1979م.

52- معجم الوسيط : مجمع اللغة العربية لإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث ،ط4، 1425هـ - 2004م.

53- النحو والدّلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي: محمد حماسة عبد اللطي

54- النصر للجزائر: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط3، 1986م.

الرسائل الجامعية:

55_ التجربة الشعرية عند أبي القاسم سعد الله: الطالب عبد الكريم شبرو، إشراف السعيد لراوي، مذكرة ماجستير، جامعة باتنة، 2006 -2007م.

56_ جميلة بوحيرد الرمز الثوري في الشعر العربي المعاصر: الطالبة فطيمة بوقاسة، إشراف يوسف وغليسي، مذكرة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2006_2007م.

57_ المعجم الثوري عند شعراء الثورة الجزائرية –دراسة معجمية دلالية-، الطالبة وهيبة وهيب، إشراف زين الدين مختاري، رسالة دوكتوراه، جامعة تلمسان، 2015م-2016م، ص 107.

58_ ملامح المقاومة ضد الاستعمار في شعر محمد العيد آل خليفة، الطالب إبراهيم لقان، إشراف يحي الشيخ صالح، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، 2006-2007م.

-المجلات ومقالات:

59- الثورة في الشعر محمد محمد علي :حمد الميل محمد حسين ،مجلة العلوم والثقافة ، (2) نوفمبر، للعام 2011م،مجلد 12(2).

60- تجليات الثقافة المقاومة في الشعر العربي المعاصر :فادية المليح حلواني، مجلة العلوم الإنسانية ،العدد الثامن ،جوان .2005

61- المقاومة في الشعر علي فودة :عماد عبد الوهاب الضمور، المجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، (م 20)،العدد الثاني، يونيو 2012م ،مجلد 20.-

62-ملامح المقاومة في شعر أبي القاسم الشابّي: رقية رستم ،مجلة في اللغة العربية وآدابها، العدد4، 1389هـ-2010م.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
_ الإهداء.	
_ شكر وعرفان.	
_ مقدّمة.	أ_ج
_ مدخل:..... **_تعريف الصورة.....** **_تعريف الثّورة.....** **_تعريف الدلالة.....** **_التعريف بديوان "صوت الجزائر".....** **_ترجمة للشاعر محمّد بوزيدي.....**	01 02 03 03 04 07
_ الفصل الأول: الثورة في الشعر العربي الحديث والمعاصر.	08
_ المبحث الأول: صورة الثّورة في الشّعر العربي الحديث والمعاصر.	09
_ المبحث الثّاني: صورة الثّورة في الشّعر الجزائري:	19
أ_ مكانة الثّورة في الشعر الجزائري.	19
ب_ أوّل نوفمبر والشّعر الجزائري.	21
ج_ تصوير الثّورة عند الشّعراء الجزائريين.	23
_ الفصل الثّاني: اِهتمام الشّاعر محمّد بوزيدي بالثّورة في شعره وخصائصه:	30
_ المبحث الأوّل: الاتجاه الثّوري في شعر محمّد بوزيدي.	31

_ المبحث الثّاني: الخصائص الفنية في شعر محمّد بوزيدي.	35
1_ اللّغة:	35
أ_ الألفاظ.	36
ب_ المعاني.	37
2_ الأسلوب.	38
3_ التّكرار.	42
4_ الإقتباس.	43
5_ الصورة الشّعرية.	44
6_ الإيقاع (الوزن والقافية).	46
7_ المحسّنات البديعية.	48
_ الفصل الثّالث: دلالات صورة الثّورة في ديوان "صوت الجزائر".	50
_ المبحث الأوّل: حقل ألفاظ الثورة الدالة على الكفاح والسّلاح:	51
أ_ الألفاظ الدّالة على الكفاح.	51
ب_ الألفاظ الدّالة على السّلاح.	55
_ المبحث الثاني: حقل ألفاظ الثورة الدالة على الجيش والمحاربين والوطنية والحماس.	58
أ_ الألفاظ الدّالة على الجيش والمحاربين.	58
ب_ الألفاظ الدّالة على الوطنية والحماس.	61
_المبحث الثالث: حقل ألفاظ الثورة الدالة على صفات العدو.	64
_ الألفاظ الدّالة على صفات العدو.	64
_ خاتمة.	69
_ قائمة المصادر والمراجع.	72
_ فهرس الموضوعات.	77